المنهج الإسلامي وأثره في محاربة الفواحش والأخلاق السيئةبولاية كنو- دراسة تحليلية

Analytical study on Islamic approach and its Impact in Curbing Vices in Kano State

إعداد

MUSA TUKUR MUKHTAR

P18EDAS8653

بحث مقدم إلى كلية الدراسات العليا، شعبة الدراسات الإسلامية، قسم الآداب والعلوم الاجتماعية والتربية، كلية التربية، جامعة أحمد بلو زاريا،
للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية والتربية

إشراف:
الدكتوريوسف أحمد معاذ
والدكتور أسامة موسى إمام

2021م

إقرار

يقر الباحث موسى تكر مختار بأن هذه الرسالة من جهده الخاص، ولم يسبق أن تقدم أحد به أو جزء منه لنيل الدرجة العلمية.

الباحث/موسى تكر مـختار

التوقيع _____

التاريخ _____

صفحة التوثيق

هذا البحث بعنوان"**المنهج الإسلامي وأثره في محاربة الفواحش والأخلاق السيئةبولاية كنو- دراسة تحليلية** " إعداد الطالب: موسى تكر مختار، استكمل الشروط المقرر بعمادة الدرسات العليا لنيل درجة الماجستير فيالتربية (الدراسات الإسلامية)بجامعة أحمد بلّو، زاريا، نيجيريا.

الدكتور يوسف أحمد معاذ .....
(المشرف الأول) التاريخ والتوقيع

الدكتور أسامة موسى إمام .....
(المشرف الثاني) التاريخ والتوقيع

الدكتور عبد الله محمد أمين .....
(رئيس القسم) التاريخ والتوقيع

الأستاذ الدكتور ثاني أمين عبد الله .....
(عميد كلية الدراسات العليا)التاريخ والتوقيع

إهداء

يهدي الباحث هذا العمل المتواضع إلى روح والدِه:المرحوم الشيخ محمد تكر مختار-اللهم اغفرله وارحمهواعف عنه،واجعل الجنة مثواه يا أرحم الراحمين-، وإلى والدتهالسيدة خديجة بنت مختار، لما قاما به من التربية-رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا.

و إلى الشيخ العلامة عبدالرحمن الزيتي الونغري وتلاميذه، الذين قاموا بنشر الإسلام والعلوم الشرعية فى ولاية كنو منذ القرن الرابع عشرالميلادي، تغمدهم الله بواسع رحمته.

وإلى الشيخ عثمان بن فودى وأعوانه الذين حاربوا الشرك، والفواحش، حين كان الإسلام بين النقصان والرجحان، وبين نور الإيـمان وظلمة الكفر فى بلاد هوسا.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي سهل للباحث القيام بـهذا العمل ومنّ عليه بإتـمامه، والصلاة والسلام على خير البرية، سيدنا مـحمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يودّ الباحث تقديم الشكر الـجزيل إلى مشرفه الأول الدكتور يوسف أحمد الذيقامبتصحيحالأخطاء،وأحاطنيبالرعايةوالإرشاد،فـجزاه اللهخيرالـجزاء.وإلى الـمشرف الثاني الدكتور أسامة موسى إمام لـما قام به أيضا من التصحيحات، والإسهام بالإرشادات والتوجيهات فجزاهاللهخيرالـجزاء- آمين.

والشكر موصولإلىرئيسشعبة الدراسات الإسلامية الدكتور يعقوب عبد الله أبوبكر وكيل، وباقي الـمحاضرين بالشعبة، كالأستاذ الدكتور عبد القادر علي لادن، والأستاذ الدكتور عبد الله طلحة، والأستاذ الدكتور مـحمد يـحي، والدكتور الـمرحوم مصطفى عيسى قاسم-تغمده الله بواسع رحمته-، والدكتور أبوبكر سابو يوشع، والدكتور مـحمد ثاني برنٍ كدو، والدكتور آدم علي، والدكتور أبوبكر إسماعيل شِيكَ، والدكتور عبد الله دن يارو، وغيرهم، أحسن الله إليهم جميعا.

والشكر موضول أيضا إلى إخواني:ناصر تكر، وعبد الـمؤمن بلّو إمام، وحَجِيَا بلقيس بلّو أبو بكر، وآدم تكر، وآمنة تكر، وغيرهم. وإلى جميع أصدقائه وزملائه كمـحمد مصباح، ومـحمد يعقوب، وأحمد تدن مرتلا، وغيرهم.

والشكرموصولإلى الزوجة الـحبيبةحَجِيَا سعادة بلّو أبو بكر، وأولاد الباحث: أبي بكر موسى تكر، وحليمة موسى تكر، وأحمد موسى تكر، ومـختار موسى تكر، بارك الله فيهم جميعا.

فهرس محتويات البحث

الموضوع رقم الصفحة

أ. صفحة العنوان .....أ
ب. إقرار .....ب
ت. صفحة التوثيق.....ج
ث. إهداء .....د
ج. شكر وتقدير.....ه
ح. فهرس الموضوعات .....و
خ. مصطلحات البحث .....ط
د. مستخلص البحث ..... ي

الفصل الأول: مقدمة

1.1 تمهيد..... 1
2.1 مشكلة البحث..... 2
3-1 أسباب اختيار الموضوع..... 3
4-1 أهداف البحث..... 4
5-1 أسئلة البحث..... 5
6-1 أهمية البحث..... 5
7-1 حدود البحث..... 6

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

2-1تمهيد..... 7
2-2 مراجعة الدراسات السابقة..... 7
3-2 مفهوم المنهج الإسلامي..... 12
4-2 خصائص المنهج الإسلامي.....16
5-2 مفهوم الفواحش 24
6-2 مفهوم الأخلاق السيئة 29
7-2 أسباب ارتكاب الفواحش والأخلاق السيئة 33
8-2 عواقب انتشار الفواحش والأخلاق السيئة وخطوراتهما..... 38
9-2 المنهج الإسلامي في محاربة الفواحشوالأخلاق السيئة 42

2-10-1 تاريخ موجز عن ولايةكنو و دخول الإسلام فيها.....
44
2-10-2 المستعمرونالبريطانيونفيمدينةكنو..... 49
2-11 نماذج من الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو.....
50
2-12جهود الحكومةيرها في محاربة الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو..53
2-13دورالعلماءوالمؤسسات الإسلامية في مكافئة الفواحش والأخلاق السيئة..61
الفصل الثالث: منهجالبحثوإجراءاته
3-1 تمهيد..... 63
3-2 منهجالبحث..... 63
3-3 مجتمعالبحث..... 63
3-4 عينة البحث..... 66
3-5 آداة البحث.....67
الفصل الرابع: تقديم البيانات وتحليلها
4-1 تمهيد..... 68
4-2 تقديم البيانات..... 68
4-3 نتائج البحث 74
4-4 مناقشة نتائج البحث..... 75

الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات
5-1خلاصةالبحث.....79
5-2 التوصيات..... 82
المصادر والمراجع..... 83
الملاحق..... 89

مصطلحات البحث

بَفَوْحا: اسم ملك من ملوك كنو القديمة.

بَرْبُوشَي(Barbushe):اسم راهب كبير من رهبان كنو القديمة.

ثُمْبُرْبُرَا(Tsumburbura):: عبارة عن أسوار عالية محيطة، فيها شجرة كبيرة.

حشيش المسكرة: وهي موادتخدر الجسم وتبعث في المرء الغفلة.

مَطَاتَي(Madatai)، **مَنْدَوَرِي**(Mandawari)، **ومَدَابُوا**(Madabo)،**وجُوجِنيَنْلَبُو** (Wujujin yan labbo):كلها أسماءالحارة في مدينة كنو.

وَنْغَرَ:اسم قبيلة فى دولة مالي.

غِرْكُ:اسم بلد فى زاريا-وهي واقعة في تدن جُكُن حاليا (Tudun jukun).

مستخلصُ البحث

هذا البحث بعنوان "المنهج الإسلامي وأثره في محاربة الفواحش والأخلاق السيئةبولاية كنو:دراسة تحليلية"، ينطلق من كثرةانحرافات أخلاقية وانتشار الفواحش وقلة التحلي بالأخلاق الحميدة في ولاية كنو، فهدف البحث إلى فحص الأسباب التى أدت إلى انتشار هذه الفواحش والأخلاق السيئة، وبيان المنهج الإسلامي في محاربتها، ثم تقييم أثر هذه المنهج. وقد تناول البحث مفهوم المنهج الإسلامي، ومفهوم الفواحش والأخلاق السيئة وأسبابهما، مع بيان ما يحيط بهما من الأحكام والمصطلحات، باستعمال المنهج التحليلي. ولتحقيق أهداف البحث، فقد قابل الباحث ستة وخمسين أشخاصا من بين قواد الحسبة، وأئمة الجوامع، وقضاة المحكمة، في ستة عشرة محافظة بولاية كنو. ومن ما توصل البحث إليه منالنتائج: أن الجهل والفقر وتساهل الآباء في تربية أولادهم من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى انتشار الفواحش والأخلاق السيئة. وتعاطي المخدرات والدعارة هما أكثر الفواحش وقوعا، ومن الملاحظ أنه لا يلتزم مسلمو ولاية كنو المنهج الإسلامي في محاربة الفواحشوالأخلاق السيئة بالصفة المطلوبة. ، وقد أثرت هذه الفواحش والأخلاق السيئة في المجتمع تأثيرا سلبيا في فساد تربية الأولاد، وكثرة البطالة والسرقة وانعدام الأمن. ومما أوصى به الباحث؛ أن يقوم الآباء بتربية أولادهم تربية صحيحة وتعليمهم العلوم الشرعية، وليلتزم المسلمون المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش والأخلاق السيئة، ولتضاعف الحكومة والعلماء والحسبة جهدها في محاربتها.

الفصل الأول:
مقدمة

1.1 تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، رب زدني علما، واجعلنا اللّهم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنهُ.

أما بعد، لقد خلق الله الجن والإنس ليعبدوه، والعبادة دائرة واسعة، تشمل العقائد والأعمال والأقوال، ومنها الفرائض والسنن والنوافل، والمعاملات والأخلاق، وبالجملة تشمل الحياة كلها.وقد أولى الإسلام الجانب الأخلاقي والسُّلوكي الأهمية القصوى بعد ما غرس الإيمان والتقوى والخير والفضيلة في نفوس المسلمين، مما ليدفعهم ذلك نحو كل الخيرات ويمنعهم من كل شر، ويجعلهم مراقبا لله تعالى في السر والعلن، ويصقلهم بالأخلاق الإسلامي وأحكامه وتعاليمه، بل وجاءترسالة الرسول صلى الله عليه وسلم لتتم مكارم الأخلاق.

تبعا لهذا، فقد حرم الله سبحانه وتعالى جميع الفواحش والأخلاق السيئة ما ظهر منها وما بطن، واتخذ في محاربتها منهجا متميّزا. والمنهج الإسلامي أنه إذ حرّم شيئا حرّم الأسباب والطرق والوسائل المفضية إليه، فلما حرم فاحشة الزنا حرم الوسيلة والطرق المفضية إليها من الخلوة، والتبرج، وإبداء الزينة، والاستعطار عند الخروج، والخضوع بالقول، وأوجب بالمقابل غض البصر، والاستئذان عند الدخول، والعفة والحياء. وكذلك لما حرّم السحاقة واللواط حرّم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وأوجب ستر العورة، والتفريق بين الأطفال في المضاجع، كما توعد من يقوم بإشاعة الفواحش والمجاهرة بها، حيث قال سبحانه وتعالى:

ئۆ ئۆ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي □ □□ □

□ □ □ □ □-**سورة النور:19**

كما أن الأمربالتحلي بفضائل الأخلاق ونشرها من المنهج الإسلامي لوقاية المجتمع من انتشار الفواحش والأخلاق السيئة. وعظم الإسلام حسن الخلق، وعَدّه من أعظم العبادات، وجعله مجالا للتنافس بين العباد، وأساس الخيرية والتفاضل يوم القيامة، قال ﷺ:

> إِنَّ أَحَبَّكُم إِلَى اللهِ، وَأَقْرَبَكُم مني في الآخرة مَجْلِسًا، أَحَاسِنُكم أَخْلَاقًا (الترمذي، رقم حديث:2018: حديث صحيح).

وقال ﷺ أيضا:

> مَا مِنْ شَيءٍ أَثْقلُ في المِيزَان مِنْ حُسْنِ الخُلْقِ. (أبو داود، برقم: 4799، حديث صحيح).

هذا، لأن الأخلاق الحميدة من أساس بقاء الأمة، فالأمة التى تنهار أخلاقها يوشك أن ينهار كيانها، بل إذا أراد الله أن يهلك القرية، أمر مترفيها ففسقوا فيها، فيدمرها تدميرا. تبعا لهذا، فالباحث يبحث عن أثر استخدام المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش وسوء الأخلاق في ولاية كنو، سائلا الله سبحانه وتعالى أن يجنبه أخطاء الفكر وسوء الفهم وزيغ القلم والهوى، إنه سميع مجيب.

2-1مشكلة البحث

كانت مدينة كنو من ضمن المدن التي دخلها الإسلام منذ زمن مبكر في شمال نيجيريا، وتأثرت به وبشعائره لاسيما بعد جهاد الشيخ عثمان بن فودي، وحين كان السلطان سليمان أميرها، الذي ولاّه الشيخ عثمان بن فودي. وقد كان الناس في هذه المدينة وما حولها من القرى والبوادي متصفون بأخلاق فاضلة، وبطبائع حسنة في ذلك الوقت، يمتثلون أوامر الدين الإسلامي، ويتمسكون بمناهجه القيمة، ويسلكون صراطه المستقيم في العبادات والمعاملات وغير ذالك.

لكن للأسف، بعد مرور الزمن بدأت أحوال هذه الأمة تتحول شيئا فشيئا، خاصة بعد الاستعمار البرطيني، ووقع بينها انحرفات

أخلاقية حتى انتشرت فيها الفواحش، وقلّ التحلي بالأخلاق الحميدة، وقد أدت إلى هذه الظاهرة، أسباب مختلفة وعوامل عدة منها التساهل في الالتزام المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش والأخلاق السيئة، وقلة استعمال التعليمات الإسلامية في تنمية الأخلاق الفاضلة.

كما تمكن مشكلة البحث أيضا في وجود ظاهرة تعاطي المسكرات والمخدرات والتدخين في ولاية كنو، مثل (الحشيش- Hashish) و(هيروين - Heroine) و(شم الفراء اللاصقة –Give Sniffing) و(أَيْ،سِي،دِي–I.C.D.) و(مورفين - Morphin)، منتشرة في الولاية رغم أن أغلبية سكان الولاية مسلمينومع وجود الحسبة بينها. فالسؤال الذي يطرح نفسه عندئذ، ما أثر استخدامالمنهج الإسلامي في محاربة مثل هذه الفواحشوالأخلاق السيئة في مدينة كنو؟

3-1 أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عدة، دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع وأهمها:

1. انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في المجتمع، وتقليل الناس من شأنها في ولاية كنو.
2. الرغبة في تنبيه الأمة على خطورات انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في المجتمع وعاقبة أمرها.
3. ترغيب الناس في التحلي بالأخلاق الفاضلة وترهيبهم من اجتناب الفواحش والأخلاق السيئة.
4. إبراز جهود العلماء والحسبة والحكومة في مكافحة الفواحش والأخلاق السيئةفي ولاية كنو.
5. معظم ضحايا هذه الظاهرة من فئة الشباب، مع أنهم مستقبل الأمة وروحها.
6. رغبة الباحث في تنبيه المسؤوليين من الآباء والحكومة على الآثار السلبية لهذه الظاهرة وإرشادهم إلى أهمية الجمع بين الدين والدنيا في التحكيم والرعاية.

4-1 أهداف البحث:

من أهداف هذا البحث ما يلي:

1- الفحص عن الأسباب والعوامل التى أدت إلى انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو.
2- إدراك أنواع الفواحش المنتشرة وكميتها في ولاية كنو.
3- يبان المنهج الإسلامي في محاربة هذه الظاهرة وموقف مسلمي ولاية كنو منه.
4- إبراز دور الحكومة والعلماء والآباء في مكافحة انتشار هذه الظاهرة في ولاية كنو والتحديات التى تواجههم.
5- تقييم أثر انتشار الفواحش وسوء الأخلاق في ولاية كنو.
6- تقديم الحلول للحد من انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو.

5-1أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما الأسباب والعوامل التى أدت إلى انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو؟
2- ماأنواع الفواحش وسوء الأخلاق المنتشرة في الولاية وكميتها؟
3- ماالمنهج الإسلامي في محاربة هذه الظاهرة وموقف مسلمي ولاية كنو منه؟
4- ما دور الحكومة والعلماء والآباء في مكافحة هذهالظاهرة في ولاية كنو والتحديات التى تواجههم؟
5- ما أثر انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو؟
6- ما الحلول المترحة للحد من انتشارها في ولاية كنو؟

6-1 أهمية البحث:

لا شك أن الشريعة الإسلامية لا مثيل لها في هداية الناس والقيام بمصالحهم، فهي مصباح الحياة التي تخرج من تمسك بها من الظلمات إلى النور،وينير بها المسلم عندما كان في ظلمة

الـجهل والـمعاصي. وبـها أُرسل الرسل، وأنزل معهم الكتب لإرشاد الأمة إلى ما فيه سعادة الدارين. ومن أهداف إرسال الرسل، توجيه الأمة وإرشادهم إلى عبادة الله وحده،وكانوا خلفاء الله في الأرض يُهتدى بـهم، ويُتَمسَّك بـدينهم الـحنيف،وشريعتهم السمحة، حيثكان لزوم الأعمال الصالـحة نـهجهم، والتحلي بالأخلاق الفاضلة صفتهم، والـمعاصي حذرهم، ومن اهتدى بـهديهم فقد فاز، ومن أعرض واتبع هواه بارتكاب الـمعاصي، واعتناق الفواحش فقد ضل وغوى.

وتبدو أهمية هذا الـبحث في إبرازها الفواحش وسوء الأخلاق الـمنتشرة في ولاية كنو وأثرها السلبي في الـمجتمع، ما يـحمل الـهيئات والـمنظمات الـدينية والإجتماعية والأمنية وكل من يـهمه الأمر على حسن الـتخطيط والاجتهاد في مكافحة هذا الفساد، حيث تعاني الـمجتمع من أثر هذه الظاهرة السلبي من انعدام الأمن وفشو الأمر وفساد التربية.

يستفيد الآباء والـمربيون من هذا الـبحث، حيث تـحملهم على الاجتهاد وحسن الـمراقبة في القيام بتربية الأولاد، بل يستفيد منه أفراد الأمة والـمجتمع عامة، حيث يسعى إلى مكافحة انتشار الفواحش وسوء الأخلاق، وتـحصل بـهذا التحلي بالأخلاق الفاضلة، ويقلل ارتكاب الـجرائم خاصة بين الشباب مما يتطور بالأمة، ويـحصل به الـتنمية في نواحى الـحياة الـمختلفة، ويوفر الأمن بالـمجتمع، ويساعد في تـكوين الـمجتمع الـصالـح في ولاية كنو.

يستفيد الشباب من كل سبق من الفوائد، مع ترغيبهم في استثمار أوقاتـهم فيما يفيدهم ويتطور بـمجتمعهم، حيث كانوا أوساط الأمة وأعلبهم. كما يكون البحث مرجعا لطلاب العلم والباحثين وكل هيئة تـهتم بإصلاح الـمجتمع.

7-1 حدود البحث:

يتمثل حدود هذا البحث فيما يلي:

1- الحد الموضعي: يقتصر على المنهج الإسلامي وأثره في محاربة الفواحش والأخلاق السيئةبولاية كنو- دراسة تحليلية.
2- الحد المكاني: يقتصر على ولاية كنو، المشتملة على أربع وأربعين محافظة، والمقسمة إلى ثلاثة مناطق، وهن: مدينة كنو (Kano metropolitan)، وكنو الشمالية (Kano North)، وكنو الجنوبية (Kano South)، ويتناول الباحث أربع محافظات من مدينة كنو، وستة من كل من كنو الشمالية والجنوبية.
3- الحد الزمني: يقتصر على الواقع فيما بين سنة 2010م إلى سنة 2020م.

الفصل الثاني:
الدراسات السابقة

2-1تمهيد

يتضمن هذا الفصل الدراسات السابقة، من تعريف المصطلحات، وبيان كل ما له علاقة بموضوع البحث. ويشمل إيراد البحوث ذات العلاقة بالبحث أولا، ثم مفهوم المنهج، مفهوم الفواحش والأخلاق السيئة، وأسباب انتشارهما، عواقبهما وخطوراتهما، ثم المنهج الإسلامي في محاربتهما. كما يقوم البحث بإيراد تاريخ موجز عن ولاية كنووالإسلام فيها،ويذكر بعض الفواحش والأخلاق السيئة المنتشرة فيها ودور الحكومة والحسبة والعلماء في محاربتها.

2-2مراجعة الدراسات السابقة

اطلع الباحث على كثير من الكتب والرسائل ذات العلاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث، وذلك للوصول إلى الأهداف المنشودة وتحرير المسائل. ومما تمّ الحصول عليها من الدراسات السابقة ما يلي:

1- دراسة إبراهيم سَندَ إبراهيم، (1433هـ/2011م)

بعنوان:"المكافحة الإسلامية للجريمة". بحث مقدم إلى كلية الشريعة، جامعة الأزهر الشريف، لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية.يهدف إلى إبرازدور الشريعة الإسلامية في

مكافحة الجريمة. وتحدث فيه الباحث عن المناهج الإسلامية وأنظمتها، ثم الحديث عن الجريمة والحدود في الإسلام، وذكر بعض الفواحش مع ذكر الأدلة الشرعية التي نهت عن ارتكابها. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي والاستنباطي.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي حول المكافحة الإسلامية للجريمة، كما تناولت الدراسة الحاليةالمنهج الإسلامي في محاربة الفواحش وهي نوع من الجريمة. ويختلفان من حيث الحد المكاني والزماني؛ أجريت الدراسة السابقة في الأزهر وهذه في ولاية كنو، وذاك في عام 2011م وهذا في عام 2020م. ومن حيث الموضوع تناول الدراسة السابقة المكافحة الإسلامية، والدراسة الحالية تناولت المنهج الإسلامي. وقد استفاد الباحث من الدراسة السابقة بالوقوف على نظام الإسلام في مكافحة الجريمة.

2- دراسة سَابُو جميل سعيد، (2013م،)

بعنوان:"جهود هيئة الحسبة في تحسين شؤون الزواج في ولاية كنو". بحث مقدم إلى قسم الآداب والعلوم الاجتماعية والتربية، جامعة أحمد بلو-زاريا، لنيل درجة الماجستير في التربية والدراسات الإسلامية. هدفت الدراسة إلى بيان دور الحسبة في تحسين شؤون الزواج بولاية كنو. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي والتطبيقي، ومما توصل إليه من النتائج أن للحسبة دور إيجابي في تحسين أمر الزواج في لاية كنو.

تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية من حيث المكان أي ولاية كنو، و في كونها تحارب واحدة من الفواحش وهي الزنا. واختلفا في كون الدراسة السابقة تركزت على تحسين الزواج، وتناولت الدراسة الحالية محاربة الفواجش وسوء الأخلاق بأكملها. كما أن الدراسة السابقة تبحث عن جهود الحسبة وهذه في المنهج الإسلامي. وقد استفاد الباحث من مما توصل إليه من النتائج.

3- دراسة عائشة أبوبكر أحمد وآخرون، (2008م).

بعنوان:"ظاهرة الخلوة والنظر والإختلاط بالنساء". بحث مقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية سعادة ريمي-كنو، لنيل

درجةالليسانس في الدراسات الإسلامية. هدف البحث إلى بيان ظاهرة الإختلاط والـخلو بالنساء والنظر إليهن وحكم ذلك في الشريعة الإسلامية، وقد استخدم الباحث الـمنهج التحليلي والاستنباطي.

يتفق البحثان في كون الـخلوة بالنساء والنظر إليهن والإختلاط بـهن من الفواحش، لأن هذه الأشياء من دواعي ومسببات فاحشة الزنا. وقد حذّر الشارع عن اقتراب الزنا؛ وحرم النظر والإختلاط والـخلوة بالنساء.

ويـختلفان في أن الدراسة السابقة ركزت على الأسباب والوسائل الـمفضية إلى فاحشة الزنا، والدراسة الـحالية تناولت جميع الفواحش وسوء الأخلاق وكيفية مـحاربتها. كما اختلفا في تـحديد الـمكان وزمن الدراسة. وقد استفاد الباحث من إظهار الدراسة السابقة لبعض ظواهر الـخلوة والإختلاط بالنساء في ولاية كنو.

4- دراسة سودةُ منصور إبراهيم وآخرون (2017/2016م).

بعنوان:"مساهمة هيئة الـحسبة في تـحسين الأخلاق في مـحافظة أَلْبَسُو". بـحث مقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية سعادة ريـمي- كنو، لنيل درجة الليسانس في الدراسات الإسلامية. تـهدف إلى بيان دور الـحسبة في مـحافظة ألبسو في تـحسين الأخلاق. وقد استخدم البحث الـمنهج التحليلي والتطبيقي.

يـتفق البحثان في تناولـهما موضوع الأخلاق، كما يسعى كل منهما إلى تـحسين الأخلاق. واختلفا في مـجتمع البحث؛ حيث اقتصر الدراسة السابقة على مـحافظة ألبسوا، والدراسة الـحالية تشمل ولاية كنو كافة، كما أن الدراسة الـحالية تركزت على الـمنهج الإسلامي في مـحاربة الفواحش وسوء الأخلاق لا مساهمة الـحسبة. وقد استفاد الباحث من نتائج التى توصل إليها الدراسة السابقة، حيث أدركت أن الـحسبة تـمنع ارتكاب الأخلاق السيئة بالـمحافظة.

5- دراسة إسحاق أ. أحمد وآخرون (1435/2014ه).

بعنوان:"نظام إنكاح الثيبات في ولاية كنو". بحث مقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية سعادة ريمي–كنو، لنيل درجة الليسانس في الدراسات الإسلامية. يهدف إلى تقييم برنامج الحكومي في محاربة الفواحش عن طريق تزويج الثيبات والأرامل والعانسات في ولاية كنو تحت إشراف هيئة الحسبة، حيث تحمل الحكومةمعونة الزواج والباءة. وقد استخدم البحث المنهج التحليلي والوصفي.

والعلاقة بين البحثين أن كليهما يسعانإلى محاربة الفواحش، ذلك لأن عدم تزويج الثيبات والعانسات والأرامل قد يوقعهن في فاحشة الزنا والدعارة، كما اتفقا في الحد المكاني.

ووجه الاختلاف بين البحثين، أن الدراسة السابقة قامت بتقييم نظام إنكاح الثيبات والعانسات، والدراسة الحالية تبحث عن أثر المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش والأخلاق السيئة بكافتها. وقد استفاد الباحث من إبراز دور هذا النظام في محاربة فاحشة الزنا بين الثيبات والعانسات.

وبالنسبة للكتب ذات العلاقة بالبحث، فهي كما يلي:

6- كتاب الشيخ التجاني بَلَا الملقب بـــ"قَالَ رَاوِي" (بدون تاريخ).

بعنوان:"سبيل النجاة في التحذير من الموبقات". يدور بيان الكتاب حول محاربة الكبائر عموما دون التركيز على ظاهرة من ظواهرها في المجتمع،باعتيار أن الفواحش من كبائر الذنوب ومن الموبقات. فَكَانَ بين هذا الكتاب والدراسة الحالية علاقة عمومية وخصوصية، حيث ذكر بعض أنواع الفواحش من النفاق والقتل والنميمة والزنا واللواط والقذف وغير ذلك.

ويختلفان في أن الدراسة الحالية دراسة ميدانية، كما أن موضوعها استخدام المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش وسوء الأخلاق. واستفاد الباحث من بيان الكاتب لبعض أنواع الفواحش خلال بيانه للموبقات.

7- كتاب الدكتور يوسف القرضاوي، (1400هـ/1980م).

بعنوان:"الحلال والحرام في الإسلام".تطرق المؤلفإلى الحديث عن أشياء محللة وأخرى محرمة، وما له الصلة بالعقيدة من الأقوال والأفعال عموما، وما يتعلق بالمصالح الخمسة منحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

والعلاقة بين الكتاب والبحث، أن الكتاب تناول موضوع الفواحش وسوء الأخلاق خلال بيانه للمحرمات. واختلفا في كون الدراسة الحالية دراسة ميدانية وتركزها على محاربة الفواحش وسوء الأخلاق.

8- كتاب الشيخ عثمان بن فودي (1232هـ).

بعنوان:"إحياء السنة وإخماد البدعة". ذكر الشيخ في هذا الكتاب أنواعا من المنكرات التي تمارسها المجتمع في عصره الذي عاش فيه، وما زالت تمارس حتى في عصرنا الحاضر مما يتعلق بسوء الأخلاق والبدع الشيطانية المحرمة. و ذكر وجوب اتباع رسول الله ﷺ،كما حذر من ترك التأسي به. فكل هذا داخل في محاربة الفواحش. وقد اشتهر الشيخ عثمان بن فودي بمحاربة الفواحش، حيث قام بالتجديد وإنشاء الدولة الإسلامية في ما يعرف اليوم بشمال نيجيريا.

وعلاقة الكاتب بهذه الدراسة، ذكره بعض الفواحش وكون الكتاب محاولة مقدمة لمحاربة الفواحش وسوء الأخلاق في ذاك الحين. واختلفا في تركز هذا البحث على الفواحش وسوء الأخلاق وكونه دراسة ميدانية.

9- كتاب مناع قطان (1418ه/1996م).

بعنوان:"تاريخ التشريع الإسلامي". هذا الكتاب عبارة عن بيان كيفيةالتشريع في الإسلام، من ذكر مصادرها وأصولها، وتطورها تدريجيا. وذكر مذاهب الفقهاء وقواعدهم في استنباط الأحكام من العام والخاص، والمطلق والمقيد، والمبين والمجمل، والصريح والمحتمل،و غير ذلك من المسائل الأصولية والقواعد الفقهية.

والعلاقة بين الكتاب والبحث أن الكتاب يمدنا بحسن وسمو نظام الإسلامي في التشريع، والحكمة وراء التشريعات، وما نتميز

به بين أنواع المعاصي، مما نعرف به ما هو الفاحشة لأن مصدر تسميتها بالفاحشة التشريع الإسلامي.

ووجه الاختلاف بينهما أن الكتاب تهدف إلى بيان التشريع الإسلامي تاريخية ومصدرية، والبحث يهدف إلى إبراز أثر استخدام المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش فضلا عن كونه دراسة ميدانية.

10- كتاب محمد بللو بن عثمان بن فودي، (بدون تاريخ).

بعنوان:"إرشاد الإخوان إلى أحكام خروج النسوان". وقد ذكر المؤلفحكم خروج النساء من حيث المشروع والمحروم منه، كما تطرق إلى الحديث عن تبرج النساء، الداعي إلى وقوع فاحشة الزنا التي مبدؤها النظر، حيث يخرج بعض النساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت،وبالغ في الإنذار حول هذا.

والعلاقة بين هذا الكتاب وهذا البحث، محاربتهما الفواحش من حيث أنه حذر ونبه عن الخروج غير الشرعي وتبرج النساء تبرج الجاهلية الأولى، بينما هذا البحث يقدم المنهج الإسلاميفي محاربة الفواحش. ووجه الاختلاف بينهما أن الكتابتركز على ما يحدث من الفواحش بسبب تبرج النساء، وهذا البحث تركز على محاربة الفواحش وسوء الأخلاق عامة.

3-2 مفهوم المنهج الإسلامي

المنهج

المنهج لغة مصدر مشتق من الفعل (نهج) ينهج نَهْجًا أو منهجا، بمعنى طَرَقَ أو سَلَكَ أو اتّبَع، والنهج والمنهج والمنهاج تعني الطريق الواضح. قال أبو كبير (ابن منظور، 1431، ج8، ص:526):

فأجـــزتـــه بـــــأقل تحسب أثـــره ** نهجا أبان بذي فريـــع محرف

ولقد أضاء الطريق وانـــــــهجـــت ** سبل المعارف والهدي تـعدى

وقال الـجوهري أيضا (1433، ج1، ص:17): الـمنهج في اللغة هوَ من نــهج، يقال: النهج، والـمنهج، الـمنهاج بـمعنى الطريق الواضح،قال العبدي:

ولقد أضاء لك الطريق وانـهجت**سبل الـمسالك والـهدي تُعبد

إذا، تدور معنى الـمنهج لغة حول الطريق والـمسلك والصراط الـمتبع في القيام بشيء أو تـحقيق أمر.

والـمنهج اصطلاحا: هو طريق واضح في الدين تـجرون عليه، (الزمـخشري، 1418، ص:246). أي طريق أو صراط يصل بـه الإنسان إلى حقيقة أو معرفة. ويعرفه البدوي (1998م، ص:9) بأنه علم يعتنى بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى الـمعلومة مع توفير الـجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب الـمادة الـمعرفية وتبويبها وفق الأحكام المضبوطة. فتعريف البدوي هذا، اعتبر فيه التربية والتعليم، ومهما يكون الأمر، فإننا ندرك أن الـمنهج اصطلاحا لـم يـخرج من نطاق معناه اللغوي، حيث يفيد الطريق والـمسلك الواضح الـموضوعة في فن أو مـجال ما.

الإسلام:

والإسلاملغة، من أسلم، يسلم، إسلاما، واستسلم يستسلم استسلاما،وهو الـخضوع لشيء والانقياد إليه (الـجوهري، 1433، ج1، ص:509). وأسلم: انقاد، وأخلص الدين لله، ودخل في دين الإسلام، ودخل في السِّلم، وعن شيء: تركه بعد ما كان فيه، (إبراهيم أنيس، وآخرون، 1425، ص:471). قال تعالى:

ى ى ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □-**سورة البقرة:112.**

أي انقاد وأخلص الدين لله، وأبعد نفسه عن كل ما يناقضه مما يدل على تـمام الانقياد.

والإسلام اصطلاحا: هو إظهار الـخضوع والانقياد لله تعالى وإخلاص الدين له، مع الانقيادوالتزام ما آتى به النبي ﷺ. قال أبو بكر (1417، ج1، ص:9): الإسلام معناه الـخضوع لله سبحانه وتعالى والانقياد إليه، ومن هنا سـمي الدين بالإسلام وبالإيـمان

ويسمى بالإحسان كذلك، لأن الدين مجموع هذه الأمور الثلاثة، كما جاء في الحديث المشهور الذي رواه المسلم. وهو الدين الوحيد الذي رضي به لعباده، قال تعالى:

...ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ...-المائدة: ٣

أي "وأتممت نعمتي عليكم بإكمال أمر الدين والشرائع، لأنه لا نعمة أتم من الإسلام، ثم اخترته لكم بين الأديان، وآذنتكم به، لأنه هو الدين المرضى وحده"(الزمخشري، 1418، ج2، ص:195).وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث سئل النبي ﷺ عن الإسلام فقال:

> الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا (مسلم، 1427، كتاب الإيمان، حديث:8).

وهذه الأمور الخمس هي أركان الإسلام التى بني الإسلام عليها، والنطق بالشهادة هو الركن الأول، يدخل به قائلها في الإسلام، وذلك بأن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، عن صدق وعن يقين وعن علم بمعناها، ويَستوجب له هذا إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وغير ذلك من شرائع الدين، والقيام بهذه الأمور هو ما يصدق الشهادة ويثبتها، حيث تشمل الإيمان بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح.

الـمنهجالإسلامي

نرى أن الـمنهج الإسلامي مركب من صفة وموصوف أي الـمنهج والإسلام، -وقد سبق تعريف كل منهما- فنقول في تعريفهما معا: الـمنهج الإسلامي هو الطريق والصراط أو النظام التى وضعه الإسلام في القيام بأمر ما. مثلا،سبيل الذي وضعه الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ، يقول الله تعالى في القرآن الكريم.

ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐسورة يوسف: 108.

وقال تعالى أيضا:

ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ سورة الفاتحة:6-7.

قالألاء أحمد (2017م، ص:135): "الـمنهج الإسلامي، هو الـمنهج الذي وضعه الله سبحانه وتعالى للناس كي يستقيموا عليه وتكون حياتهم عليه، الذي بينه ﷺ، قال تعالى:ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮱﯓﯔﯕالمائدة: ٤٨.وقال أسامة (1440، ج1، ص:2):"الـمنهج الإسلامي هو القرآن الكريم، وفيه ما يـخص الفرد والـمجتمع، لإرشاده وهدايته، وتوجيهه لأخذ بأسباب النجاح، والفوز في جميع أمور الدنيا والدين". وإن اختلفت العبارتان في تعريف الـمنهج الإسلامي فالـمعنى مترادف. فالـمنهج الذي وضعه الله للناس كي يستقيموا عليه هو القرآن الذي ذُكر في التعريف الثاني.

ورَوى ابن العباس رضي الله عنهما، قَالَ: "فَإِنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ "لَـمْ يـمُتْ حَتىَ قَطَعَ الْـحِبَالَ، وَوَصَلَ، وَحَارَبَ وَسَالَـمَ، وَنَكَحَ النَّسَاءَ وَطَلَقَ، وَتَرَكَكُمْ عَلَى مَـحَجْةٍ بَيِّنَةٍ، وَطَرِيقٍ نَاهِجَةٍ"(مـختصر إتـحاف السادة الـمهرة، حديث رقم:2418). فتبين أن الـمنهج الإسلامي هو الصراط السوي والطريق الواضح الذي جاء به الرسول ﷺ والذي سلكه السلف الصالـح. يقول تبارك وتعالى:

ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ-سورة النساء: 115.

ويتميز هذه الـمنهج بالشمولية؛ ما ترك شيئا بدون بيانه،كما يتميز بالوضوح في بيانه، والاعتدال والوسطية في تشريعه، وغير ذلك مما يأتي بيانه في الـمبحث التالي.

4-2 خصائض المنهج الإسلامي وأوصافه

يتميز الـمنهج الإسلامي بـخصائص نبيلة وأوصاف سامية، لا يـتميز بها الـمناهج الأخرى وبيانـها كما يلـي:

1- الـوحي

وهو إرسال الله تعالى بكلامه إلى رسله عليهم الصلاة الله والسلام. قال الـجزائري (دون التاريخ، ص:206): "الوحيهو أن يصطفى الله من الناس من يرسل بأحكامه، وهذه الرسالة غير مكتسبة ولا هي اجتهادية، بل، فإنـما هي هبة الله يهب لـمن يشاء من عباده فيوحيه، وبأمره بتبليغ ذلك لأمة حسب نظام مرسوم من الله تعالى".قال تعالى:

ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ

ٺسورةالنحل: 43

هذا، فكل ما شرع في الإسلام فإنـما هي عن طريق الـوحي من الله فلا رأي فيه، ولا يصدر التشريع إلا من الله ورسوله، قال تعالى:

ٻپ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ

ٹ ٹ ٹ**سورةالنجم:2-5.**

فالـمنهج الإسلامي مضبوطة بالـوحي، يبين الله تعالى فيه ما شرع لعباده، والصراط الذي يريد أن يتبعوه، والـمنهج الذي يسلكونه ويصل بـهم إلى الـجنة. وروت عائشة رضي الله عنها قالت: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: "كَيْفَ يَأتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الَجَرسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْـمَلِكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ"[14]. (البخاري، كتاب بدأ الوحي، رقم حديث:20).

تبعا لهذا، فإن العبادة لا يؤخذ إلا عن طريق الوحي، كما لا يعبد إلا الله، فلا يعبد إلا بما شرع، فمن ابتدع عبادة من عنده أو أخذها من غيره فهي ضلالة.

2- السمع والطاعة في المأمورات: وهو تنفيذ كل ما طلبه الشارع من المكلف من الاعتقاد والأقوال والأعمال كما جاء به الكتاب والسنة،وحسب ما قام به السلف الصالح من هذه الأمة من الاعتقادات والعبادات والمعاملات. قال تعالى:

چ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژڑ ڑ ک ک ک ک
گ گـ**سورة يوسف: 108.**

وقال تعالى أيضا:

ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ
ڇچ چ ڍ ڍ -**سورة النساء:115.**

وفي الحديث، عن أبي بكر بن أبي الجهم قَالَ:سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ تَقُولُ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: "طَاعَةُ الله، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكَ". (مسلم، 1427، كتاب الطلاق، برقم حديث:47).

3- الشمولية: إن الإسلام منهج متكامل، وتشريع شامل لكل مجالات الحياة، فهو إيمان وعمل، وعقيدة مع شريعة، وعبادة مع معاملة، وأخلاق مع عمران. له منهجه الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والعسكري، وغير ذلك من مجالات الحياة. قال تعالى:

ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ**الأنعام : 162**

وقال تعالى أيضا:

ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ چ چ**النحل: 89.**

4- التوازن: إن الإسلام دين العدل والوسطية والتوازن في جميع الأمور؛ عقيدة وشريعة وأخلاقا. فقد وازن بين احتياجات الإنسان؛ الروحية، والعقلية، والجسدية، وتوسط بين غلو الديانات الأخرى وتفريطها، فلا يغلب جانبا على آخر إلا بما يتناسب مع صلاح الروح وسلامة الجسد، وفلاح الفرد وإصلاح المجتمع. يأمر بالعبادة والعمل للدار الآخرة ويوجّه إلى السعي في طلب الرزق والمعاش في الدنيا في حين واحد، ويعتبر ذلك عبادة. قال تعالى:

ې ې ئا ئا ئە ئەئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈئۈ ئې ئې ئې ئى
ئىئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ **القصص : 77.**

5- الواقعية: إن الدين الإسلامي دين واقعي، للإنسان فيه سلوكا يعيشه بشكل يومي، ملائم مع فطرته لتحقيق رغباته وحاجاته. فقد

شرع الله الأحكام التى تناسب حاجات الإنسان، ولا تفرض عليه من الأحكام ما لا يطيقه، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

6- الكف والابتعاد عن المنهيات: وهو ترك ما طلبه الشارع من المكلف تركه. والتارك مأجورا بالثواب، ويكون الفاعل آثما مستحقا لعقاب الله تعالى، لوقوعه في الفواحش والمنكرات؛ من شرك، ونفاق، وحسد، وزنا، وسرقة، وقتل، ونميمة، وغير ذلك من الفواحش والمنكرات. وقال تعالى:

لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى

□ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ **الأحزاب: ٣٦**

وقال ﷺ: في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه:بَايِعُونِي عَلَى أن لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ تُسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فمَن وَفى مِنْكُم فَأَجْرُه على الله، وَمَنْ أَصَابَ مِن ذلك شَيْئًا فَعُوقِب في الدُّنْيَا فَهُو كَفَارَة لَه، وَمن أَصَابَ منْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُم سَتَّره اللهُ فَأَمْرُه إلى اللهِ، إِنْ شاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ" فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ".(البخاري، 1400، كتاب الإيمان، رقم حديث:18). والتقوى أو العبادة تتمثل في امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

7- الإخلاص في القول والعمل:

وهو تزكية النفس في العقيدة وعبادة لله تعالى، وترك الرياء والنفاق، يفعل المكلف الطاعة خالصة لله وحده، لا يريد بها إلا الله،قال الله تعالى:

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ سه □ □ □ □ خم

□ **البينة: ٥**

قال الطبري في تفسير الآية (ج19، ص:417):"والإخلاص هو عبادة الله وإفراد طاعته، ومعصية الشيطان، وهو الدين الصحيح وطريق مستقيم". وقال السعدي (1408):"فما أمروا في سائر الشرائع إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين، أي قاصدين بجميع عباداتهم الظاهرة والباطنة وجه الله، وطلب الزلفى لديه، حنفاء أي معرضين مائلين عن سائر الأديان المخالفة لدين التوحيد. وفي الحديثعن معاوية بن أبي سفيان، قَالَ: سَمِعَتُ رَسُولُ الله ρ: يَقُولُ

"إِنـَّمَا العَمَلُ كَالْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَعْلاَهُ، طَابَ أَسْفَلَهُ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلاَهُ، خَبُثَ أَسْفَلُهُ". (ابن حبان، 1414).

8- الدعوة بالموعظة الحسنة

وهي إرشاد الأمة إلى ما فيه صلاحهم عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة إلى طاعة الله تعالى وحده لا شريك له. وكذلك تعليمهم ما فرض عليهم ليمتثلوا، وما نهوا عنه لينتهوا. قال تعالى:

ڳ ڱ ڲ ڳ ڴ ڵ ڶ ڷ ں ں ڻ ڼ ڽ ۀ ۀ-

سورة آل عمران:104.

وقوله تعالى أيضا:

□ □ □ □ □ □ ﭼﭽ □ **النحل: ١٢٥..**

وجاء في الحديث أَنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامتِهِم". (البخاري، رقم حديث:42). وعن أبي سعيد لخدري رضي الله عنه، عن النبي ρ: قَالَ: "إِيَاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطّرقَاتِ"، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنـَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: "فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا"، قالوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيق؟ قال: "غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلام، وَأَمْرٌ بالمَعرُوفِ، ونَهْي عنِ المُنكَر" (مسلم، كتاب السلام، ج14، ص:142).

فهذا من أصل الدين، وفيه نجاة الأمة، وبغِيابه تظهر الرذائل، ويزداد الظلم، ويعم إهدار الحقوق، وفساد الأخلاق وتهلك الأمة، ولا سيما في هذا العصر الذى ظهر المعاصي وانتشر الفواحش، وعم البلاء، فإن المسلمين في حاجة ماسة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

9- الجهاد

وهي ما يقوم به المسلمون من القتال نحو بلاد الكفار، الذين لم يسلموا بعد إبلاغ الدعوة الإسلامية إليهم أولا، وأبوا أن يؤتوا الجزية. والجهادمضبوط بأحكام وشرائط. وإن كان معنى الجهاد أوسع وأعم من القتال حيث تفيد بذل الجهد في عبادة الله. قال تعالى:

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ
ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ **-سورة التوبة:29.**

قال تعالى:

ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪـسورة العنكبوت: ٦٩

أي بذلوا جهدهم في إعلاء الإسلام بقتال المشركين، وبذلوا مجهودهم في اتباع مرضاته. قال ابن عاشور (دون التاريخ):"وهذا الجهاد هو الصبر على الفتن والأذى ومدافعة كيد العدو، وهو المتقدم في قوله أول السورة (العنكبوت:6) "ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه" إذ لم يكن يومئذ جهاد القتال كما علمت من قبل. وجيء بالموصول للإيماء إلى أن الصلة سبب الخير. ومعنى "جاهدوا فينا" جاهدوا مي مرضاتنا، والدين الذي اخترناه لهم.

وروى أبي سعيد الخدري قال: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِρ:"مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلَ اللهِ بِنَفْسِهَ وَمَالِهِ"، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "مُؤْمِنٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَتَّقِي اللهَ، وَيَدعُ النَّاسَ مِنْ شرهِ" (البخاري، السيرة، برقم حديث:2786).وعن ابن مسعود τ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِρ :"يَا رَسُولَاللهِ، أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا"، قُلْتُ: ثُمَ أَيٌّ ؟ قَالَ:"ثُمَ بِرُّ الْوَالَدَينِ"، قُلْتُ: ثُمَ أَيُّ؟ قَالَ:"الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ" حَدَّثَنِي بِهِنَّ رَسُول اللهِ ﷺ، وَلَوِ اسْتَزَدتُّهُ لَزَادَنِي"، (البخاري، السيرة، برقم حديث:2787).

10- الأمانة والوفاء بالعهد

الأمانة، هي صفة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، لأنهم قد أدوا ما أرسلوا بتبليغه إلى أممهم دون نقصان ما ولا زيادة. ووردت شواهد على الأمانة وأهلها في القرآن الكريم منهاقوله تعالى:

ﭐﭑ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

ﭝالنساء: ٤١

وقال تعالى أيضا:

ﭐﭑ ﭒ ﭓ ﭔ □ □ ﭗ ﭘالمؤمنون: ٨

وفي الحديثعَنْ عَبْدُ اللهِ بِن مَسْعُودِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِρ "اِقْرَأْ عَلَيّ الْقُرْآنَ" فَقَلْتُ: يَا رَسُولُ اللهِ أَقرَأُ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: "إِنِي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي"، فَقَرْأَتُ النِّسَاءَ.

حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿النساء:41﴾،رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل". (مسلم، كتاب المسافر، برقم حديث:247) [22].

وبالنسبة للوفاء بالعهدقال أبوبكر الجزائري (1410م، ج1، ص:586): "العقود: هي العهود التي بين العبد والرب تعالى، وبين العبد وأخيه،والوفاء بها عدم نكثها والإخلال بمقتضاها". وهي محاولة الإنسان الإيفاء لما عهد به من الإيمان بالله وحده لا شريك له في ذاته وفي صفاته، وفي أفعاله، وأن محمدًا رسوله، وبالتالي القيام بالصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، والسعى إلى الحج للمستطيع. ثم محاولة الإنسان للوفاء بما عُقِد معه في المعاملات وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿المائدة: ١﴾.

وفي الحديث عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ:" آيَةُ الْمُنَافِقُ ثَلاَّثَ : إِذَا حَدَثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اْؤتُمِنَ خَانَ" (البخاري، كتاب الإيمان، رقم حديث:24). وفي حديث آخر، عن أبي بكرة τ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِρ:"مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا فِي غَيْرِ كُنهِهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ". (أبو داود، كتاب الجهاد، رقم حديث:153). وهذا لعظمة العهد بينه والمسلمين على نفسه.

11- تقوى الله عز وجل:

وهو استقامة العبد على طاعة الله تعالى في السر والعلانية.والتقوى لب البر والطاعة. قالإسماعيل حقي (دون التاريخ، ص:132):"واعلم أن التقوى في اللغة الاتقاء: وهو اتخاذ الوقاية، وعند أهل الحقيقة؛ هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته وصيانة النفس عما ستجد به العقوبة من الفعل أو تركه". قال الله تعالى:

﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿البقرة: ١٨٩﴾

بل الفلاح والنجاة موقوفان على تقوى الله عز وجل، وحتى رسل الله تعالى مأمورين بتقوى الله مع أنهم هم القمة فيه، قال تعالى: ﴿ ﴾ ﴿الأحزاب: ١﴾، وقال تعالى:

﴿ ﴾ ﴿سورة آل عمران:133﴾.

وفي الحديث عن أبي هريرة τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِρ:"الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمُ، لاَ يَخُونُهُ وَلاَ يُكذِّبُهُ وَلاَ يَخْذِلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمُ حَرَامٌ، عِرْضُهُوَمَالُهُ وَدَمُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، بِحَسْبِ امْرِيءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ" (الترمذي، 1997، ج3، ص:485).

والإخلاص، والتقوى، والوفاء بالعهد، والأمانة، مما يثبت العبد على المنهج الإسلامي والطريق المستقيم، ومما يدل على الاستقامة على الطريق. والإخلاص يتضمن تصفية النفوس في السر والعلانية، والتقوى تتضمن الخشوع في امتثال الأوامر واجتناب النواهي، والأمانة تتضمن الصدق، والوفاء بالعهد يتضمن القيام على الطاعة بكل أنواعها وأشكالها وكيفيتها، سواء بين العبد وبين الله أو بينه وبين عبد الله.

2-5مفهوم الفواحش

إن الفواحش من الكبائر التي حرمها الله تعالى لقبحها وسوء عاقبتها لدى الفرد والمجتمع. وكلمة الفواحش لغة جمع الفاحشة، تفيد معاني العديدة كالخروج عن الحد والقبح في الأعمالوالأقوال. قال أحمد العياد وآخرون (دون التاريخ، ص:968): أصل المادة (فَحِشَ) يفحش فحشا، والفُحشُ تدل علىشديد القبح من القول والذنب وما جاوز الحد. كما تدل على:

(1) قبحٌ في شيء وشناعته

(2) والفواحش جمع فاحشة من القول والفعل الشنيع

(3) والفحش والفحشاء والفاحشة: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال

(4) والمتفحِش الذي يتكلف سب الناس ويتعمده.

(5) والفاحش: السيىء الخلق المتشدد البخيل (ابن فارس، 1371، ج4، ص:478)

واصطلاحا: للفاحشة معان كثيرة عند العلماء،والباحث يذكر بعض تلك المعاني باختصار، قال الجرجاني (دون التاريخ، ص:171): "الفاحشة هي التى توجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة". وقال الغزالي (دون التاريخ، ج1، ص:101):"هو

التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، وأكثر ذلك في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به، فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه، وأهل الصلاح يتحاشون عنها، بل يكنون عنها، ويدلون عليها بالرموز، فيذكرون ما يقاربها ويتعلق بها.

و قال النووي (1347ه، ص: 78): "أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد". فالخروج عن الحد يحدث الفحش والقبح. وذكر الحداد اليمني (بدون تاريخ، ص:159) أنهاختلف السلف في معنى كلمة (الفاحشة) قال: يقول ابن مسعود معناها (الزنى) وقال النخفي: خروج النساء في العدة، والأرجح قول ابن مسعود". وقال محمد السمعاني (1418ه، ص: 48): "أفحش الفواحس: الكفر". ندرك من هذه المعاني الاصطلاحي أن الفاحشة هو ما قبح من القول والعمل بدءا من الشرك الذي هو أقبحها.

هذا، والفواحش في استعمال القرآني جاءت بمعان عدة متقاربة، ووردت الكلمة في محكم التنزيل في أربعة وعشرين آية (28)بصيغ الاسم وجاءت على أربعة أوجه:

1- **الأول**: **المعصية**: ومنه قوله تعالى:"ہ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ" **-سورة الأعراف:28.** قال الطنطاوي في تفسير الآية (1997):"الفاحشة هي كل فعل قبيح يتنافي مع تعاليم الشريعة مثل الشرك بالله، والطواف بالبيت الحرام بدون لباس يستر العورة. وفي معالم التنزيل للإمام البغوي (1423):"(وإذا فعلوا فاحشة) قال ابن عباس ومجاهد هي طوافهم بالبيت عراة. وقال العطاء: الشرك، والفاحشة اسم لكل فعل قبيح بلغ النهاية في القبح". والشرك والطواف عريانا معصية، بلغ كل منهما الغاية في القبح.

2- **الثاني**:**الزنا:** ومنه قوله تعالى:"ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ"**-سورة النساء:15.** وقد فسر المفسرون -كالطبري، والقرطبي، وابن كثير، والطنطاوي وغيرهم-، أن الفاحشة في هذه الآية هي الزنا، كما يدل على ذلك سياق الآية.

3- **الثالث: اللواط:** ومنه قوله تعالى:"ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ"-سورة العنكبوت:28. قال الطنطاوي (1997م):"أي إنكم لتفعلون الفعلة البالغة أقصى دركات القبح والفحش، والتى ما فعلها أحد قبلكم، بل أنتم أول من ابتدعها، وهي إتيان الذكور دون الإناث.

4- **الرابع:نشوز المرأة:**ومنه قوله تعالى:"ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ"-سورة النساء:19. أي إلا إذا أتت بالعصيان والنشوز.

قال البغوي (1423):"واختلفوا في الفاحشة، قال ابن مسعود وقتادة هي النشوز، وقال الحسن وغيره: هي الزنا". وقال الطنطاوي:"الفاحشة مبينة لسوء أخلاقهن، وكاشفة عن أحوالهن كالزنا والنشوز، وسوء الخلق، وإيذاء الزوج وأهله بالبذاء، وفحش القول ونحوه". وفسّرها الآخرون بالبذاء باللسان وسوء العشرة قولا وفعلا، وهذا معنى النشوز. وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين، وإن اختلفت عباراتهم. ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى:"ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ"سورة الأحزاب:30.

ولاحظ الباحث أيضا أن هذه المعاني الأربعة التى وردت بها الفاحشة في القرآن يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام باعتبار مصدرها، وهذه الأقسام هي كالتالي:

أ- الفواحش العقائدية.

ب- الفواحش القولية.

ت- الفواحش العملية.

1- الفواحش العقائدية: وهي ما خالف الشريعة قطعا من العقائد من حيث مخالفتة لما جاء به الرسول ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. وقد مكث ثلاثة عشر سنة في مكة المكرمة يعظ الناس ويحذرهم عن الفواحش العقائدية من الشرك والنفاق ونحوه، قال الله تعالى:

ﭽ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﭼ الأعراف: ٢٨.

قال الإمام القرطبي(1427ه،ج9، ص: 189-190) الفاحشة هنا: الشرك والكفر؛ واحتجوا على ذلك بتقليدهم أسلافهم بأن الله أمرهم بهذا. وتفسير (الفاحشة) بطوافهم بيت الله عراة مما ذهب إليه بعض المفسرين كما سبق، يرى الباحث أن خلاف المفسرين خلاف صُوَرِي ونسبي،وذلك لأن الشرك والطوافعريانًا بقصد العبادة وبحجة وجود آبائهم عليها، ما أنزل الله بها من سلطان، فأيما عبادة لم يشرعها الله تعالى فهي شرك؛ حيث لا يعبد الله إلا بما شرع.

وقال الماوردي (بدون تاريخ، ج2، ص30): هذه الآية فيها ثلاثة أقوال:

القولالأول: كشف العورة عند الكعبة.

القولالثاني: عبادة الأوثان والشرك.

القولالثالث: إتخاذ البحيرة والسائبة والوصيلة والحام.

وهذا الخلاف-أيضًا- صُوَري عند الباحث، ما دام كشف العورة واتخاذ هذه البهائم وعبادة الأوثان كانوا يقصدون بها عبادة، وهذا هو محض الفاحشة العقدية التي تعني الشرك الذي هو أعظم الظلم، قال: ﴿ ﴾ لقمان: ١٣. هذا، فإن فاحشة الشرك أعظم الفواحش، وكل فاحشة ذات العلاقة بالعقيدة كالسحر والكهانة والتنجيم.

2- الفواحش القولية: هي الفواحش التي تكون باللسان كالقذف والإفك والبذاء والنشوز وغير ذلك من هذا القبيل. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ﴾ الأحزاب: ٣٠. قال البغوي(1423ه، ج1، ص:247):"والمراد بالفاحشة هنا: النشوز وسوء الخلق" وقال الزمخشري(1418ه، ص:65):"هذه الآية تعني النشوز وسوء الخلق وإيذاء الزوج. وذكر الآخرون من العلماء أن الفاحشة هنا: البذاء باللسان وسوء المعاشرة قولا وفعلا. (البغوي، 1423ه). وقد قال رسول الله ﷺ:"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت" (مسلم، حديث:47)

3- الفواحش العملية: وهي الفواحش التي تتضمن الأعمال الفاسدة التي حرمها الله تعالى على العباد، كالزنا واللواط وشرب الخمر والتبرج والحرابة وإبداء العورة وغير ذلك. قاله تعالى: ﴿ٱلَّٰخ لم لى لي ﴾ النساء: ١٥.قال ابن كثير (1421ه، ج3، ص:384): "المقصود هنا: الزنا".وكذلك قالالسعديّ (1408ه، ص:171):"الفاحشة هنا أي بمعنى الزنا"، وكيف وضعها بلفظ (الفاحشة) لشناعتها وقبحها". ومما يؤيد هذا التفسير قوله تعالى: ﴿ٱ ﴾ الإسراء: ٣٢. وقوله تعالى:﴿ٱ ﴾ العنكبوت: ٤٥، قال ابن عبد السلام (1416ه، ج3، ص:246): "الفحشاء هنا: الزنا"

وفي قوله تعالى:﴿ٱ ين ﴾ النجم: ٣٢، قال السعدي (1408، جد1، ص821):أي يفعلون ما أمر الله من الواجبات التي يكون تركها من كبائر الذنوب، ويتركون المحرمات كالزنى وشرب الخمر وأكل الربا والقتل بغير حق". وكذلك في قوله تعالى:﴿ ﴾ الأنعام: ١٥١. قال الماوردي (بدون تاريخ، ص: 186) :فيها أربعة تأويلات:

أحدها: إن ذلك عام في جميع الفواحش سرها وعلانيتها.

ثانيها: إنه خاص في الزنا.

ثالثها: ما ظهر منها: نكاح المحرمات، وما بطن: الزنا.

رابعها: ما ظهر منها: الخمر، وما بطن: الزنى.

فجميع ما سبق تتضمن معنى الفاحشة في القرآن حسب تفسير العلماء من السلف والخلف، ويبدو أن الفاحشة تشمل كل ما حرمها الله من العقائد والأفعال والأقوال، خاصة ما اشتد قبحها وبلغ في الشناعة. ويكثر إطلاقها على الزنا واللواط، وقد نهى الله عن جميع أنواعها واحتمالاتها، من الشرك وشرب الخمر، والحرابة، وسفك الدماء، والقذف، والبذاء، وإبداء العورة، والتبرج، ونكاح المحارم، وأكل الربا وغير ذلك من المعاصي.

6-2 مفهوم الأخلاق السيئة

تـُمثل الأخلاق جوهر رسالة الإسلام، بكل ما تـحمله كلمة الأخلاق الـحميدة من معنى.فقد حثّ الإسلام على الفضائل وحذّر من الرذائل في نصوص لا تـحصى من القرآن والسنة، ورتب عليها أعظم مراتب الـجزاء. فقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الـجنة، والكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار. ودخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها، ولا هي دعتها تأكل من خشائش الأرض، وغفر الله لبغي في كلب سقته، والـمرء يبلغ بـحسن خلقه درجة قائم الليل، وصائم النهار. هذا، فندرك أن الإسلام أولى حسن الـخلق الأهمية القصوى، والـمفهوم الـمخالفة أنه قد حرم سوء الـخلق، كما حرم جميع الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

والسيئة جمع السُّوء بضم السين لغة ضد الـحسن، من معانيها: آفات وعيوب، شرٌ وفساد، كل قبيح، ونقصٌ، وكل ما يـحزن الإنسان، وبرص، وشدة، يقال عَمِل عمل سُوء أي عمل شر وفساد، وأقدم على العمل بسوء نية أي بنية غير سليمة، (إبراهيم أنيس وآخرون، 1425ه). وقد ورد بـهذه الـمعاني اللغوي في القرآن، قال تعالى:" ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ..."-**سورة البقرة:49**. أي العذاب الشديد. وقال تعالى: أيضا:"ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ..."-**سورة النمل:62**. أي يكشف الضر وكل قبيح يـحزنه. وقال تعالى: أيضا:"ڦ ڦ ڄ ڄ ڄڄ..."-**سورة النحل:28**. أي من شر وفساد. فكل معاني الـمتعددة والـمتنوعة للفظ (السوء) تفيد الشر والأذى والنقص، والسياق هو الذى يـحدده.

والـخُلقُ لغة: بضم الـخاء واللام، الطبع والسجيَّة، أي ما جُبل عليه الإنسان من الطبع، وجمعه أخلاق. قال ابن فارس (1371، ص:329): "الـخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء. فأما الأول فقولهم: خَلَقْتُ الأديم للسقاء إذا قدَّرتَه، ... وقال زهير:

ولأنت تفري ما خلقتَ وبعــ ** ضُ القوم يـخلُقُ ثم لا يَفري

ومن ذلك: الـخُلُقٌ وهي السجية؛ لأن صاحبه قد قُدِّر عليه. وقال الفيروزآبادي (1407، ص:793):"الـخلق: بالضم وبضمتين: السجية والطبع والـمروءة والدين". قال تعالى:"ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ "- سورة القلم:4. أي إنك على طبيعة وسجية عظيم.

وعند النظر والاستقراء لنصوص الشارع نـجد أن الاستخدام الشرعي للفظ "الـخلق" لم يـختلف كثيرا عن الوضع اللغوي لـهذه الكلمة. فقد جاءت كلمة الخلق في القرآن في موضعين: **الأول**: قوله تعالى:"ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ"-سورة الشعراء:137. أي "ما هذا الذي نـحن عليه من الـحياة والـموت إلا عادة قديـمة لم يزل الناس عليها، أو ما هذا الذي نـحن عليه من الدين إلا عادة الأولين الذين تقدَّمونا من الآباء وغيرهم" (الألوسي، 1408، ج11، ص:167). فخلق الأولين هنا بـمعنى دينهم وعادتـهم وأخلاقهم ومذهبهم، وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة والفراء وابن الأعرابي ومحمد بن يزيد وغيرهم. (الطبري، ج11، ص:119- والقرطبي، ج13، ص:125).

والثاني: قوله تعالى:"ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ "-سورة القلم:4. قال الطبري (1422هـ):"يقول –تعالى ذكره- لنبيه مـحمد ﷺ: وإنك يا مـحمد لعلى أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدبه به، وهو الإسلام وشرائعه، وبنـحو الذي قلنا في ذلك فال أهل التأويل". وقال الـماوردي (بدون التاريخ): أي إنك على طبع كريم. إذًا، فحسن الخلق هو التخلق بالأخلاق الـحميدة، والتأدب بآداب الله التى أدب بـها عباده في كتابه العزيز.

وبلغ من عناية الإسلام بالأخلاق أن الله سبحانه حين أثنى على نبيه مـحمد صلى الله عليه و سلم في القرآن الكريم اختار الثناء عليه من جهة أخلاقه، ليعلمنا أنه لا أبلغ ولا أرفع من هذه الصفة.وجعل رسالة الرسول ﷺ إتـمام البناء الأخلاقي الذي بدأه من سبقه من الأنبياء و الـمرسلين، فقال فيما روي أبو هريرة رضي الله عنه:"إنـما بعثت علىتـمام مـحاسن الأخلاق"(إمام مالك، حديث: 1622).

وقال ابن رسلان (ج12، ص:343) "الخلق عبارة عن أوصاف الإنسان التى يعامل بـها غيره". وذكر الإمام الغزالي (دون التاريخ، ج3، ص:47) أن:"الـخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة". أي قد صار تلك الـهيئة راسخة ثابتة ومستقرة في النفس، وعادة لصاحبها تتكرر منه من غير تردد، وهذا مـما هو قابلة للمدح أو للذم، فبذلك يتميّز حسن الـخلق وسوء الـخلق، والـمحمود والـمذموم.

وقال الطاهر بن عاشور (دون التاريخ، ج9، ص:172):"خُلُق بـضمتين: فهو السجيّة الـمتمكّنة في النفس، باعثة على عمل يناسبها، من خير أو شر، وقد فُسر بالقوى النفسية، ... فيشمل طبائع الـخير وطبائع الشر؛ ولذلك لا يعرف أحد النوعين من اللفظ إلا بقيد يُضَم إليه فيقال: خلق حسن ويقال في ضده: سوء الخلق، أو خلق ذميم". أي إن كان الصادر الأفعال الـحسنة كانت الـهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر الأفعال القبيحة سميت الـهيئة خلقا سيئًا.

إذا، فسوء الخلق هو طبع فاسد وسجية قبيحة، راسخة وثابتة ومتمكنة في نفس صاحبها، تتكرر منه من غير تردد، مثل الـخيانة والكذب والنفاق والبخل والتدخين والزنا والغيبة وغير ذلك، تصدر من صاحبه من غير ترردد حيث صارت له طبع وسجية. تبعا لـهذا، فمن صدر منه هذه الأفعال السيئة مرة واحدة فلا يوصف بسيء الـخلق حتى تصدر منه على تكرار وتكون راسخة ومتمكنة في نفسه.

7-2 أسباب ارتكابالفواحش والأخلاق السيئة

تتنوع أسباب ارتكاب الفواحش تبعا لاختلاف الأفراد والمجتمع، فتجد لكل عاص أسبابه الخاصة التى تدفعه لارتكاب الفاحشة والتخلق بالأخلاق السيئة.ولا شك أن هذه الأسباب كثيرة، ويأتي الباحث بالأسباب الرئيسية منها:

1- الجهل:

الجهل من أسباب صدور الفواحش، ذلك لأن الجاهل لا يأمن من مكايد الشيطان وخطوراته، ولا يعرف عظمة الله، ولا شناعة ما يرتكبه من الفواحش، لذلك نجد الله تعالى استعمل أسلوب القصر فيمن يستحق خشيته بقوله"خم □ □ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □ □"فاطر: ٢٨. قال ابن كثير (1421):" فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله، والانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه". وقال الطنطاوي (1997م):"أي: إنما يخاف الله تعالى ويخشاه، العالمون بما يليق بذاته وصفاته، من تقديس وطاعة وإخلاص في العبادة. أما الجاهلون بذاته وصفاته –تعالى- فلا يخشونه ولا يخافون عقابه، لانطماس بصائرهم، واستحوذ الشيطان عليهم.

فالعلم يهدي صاحبه ويمنعه من فعل ما حرمه الله تعالى، قال تعالى:"ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ "-سورة الشورى:52. فإنه بالعلم صلاح الدنيا والآخرة أي علم الشريعة.

وعن أنس بن مالك ؓ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ:"مِنْ أَشْرَاطِ السَاعَةِ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيُثْبَتُ الْجَهْلُ وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا". (النسائي، كتاب العلم، ج5، ص:39).وروى مسلم (رقم حديث: 2671):"قال: قال النبي ﷺ: إن بين يدي الساعة أياما، يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر الهرج". والمراد بالعلم هنا علم الكتاب والسنة، فهو العلم الموروث عن الأنبياء عليهم السلام، ولا يعبد الله سبحانه وتعالى إلا به كما دل عليه النصوص.

2- ضعف الإيمان

الإيـمان يزيد بزيادة الأعمال الصالحات، وينقص بنقصانـها، فإذا نقص أعمال الشخص الـخيرية ضعف إيـمانه، ومن ضعف إيـمانه لا يراقب الله سبحانه وتعالى، ويؤديه هذا إلى الوقوع في كل جرم، فإن كان الـمرء لا يرجو ما عند الله لضعف إيـمانه به، ولا يـخشى وعيده، فلا يـمنعه شيء من الـحرام، ولا سيما مع وجود الـمغريات بـجميع أنواعها، فالشيطان غرور، والـحياة الدنيا متاع الـغرور. وقد قال الرسول ﷺ:

لَا يَـزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الـخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُـهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نَـهْبَةً ذَات شرفٍ يَرْفَعُ الـمُسْلِمُون إِلَيْهَا رُؤُوسَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (البخاري، برقم حديث:2475).

أي لا تصدر هذه الـمحرمات والأفعال الـمذكورة في الـحديث وغيره من الفواحش في وقت كمال الإيـمان، وإنـما تصدر وقت ضعف الإيـمان ونقصانه أو عدمه أي بعد نزع الإيمان.

وكذلك، فمن قوي إيـمانه يغضب على ارتكاب مـحارم الله، وينـهى عن الفواحش، فضلا عن يرتكبها هو، فقد قال ﷺ: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" (مسلم، كتاب الإيمان، ج1، ص:42). قالإمام البيهقي (1408ه، ج1، ص:1352):"كان السرى يقول لبعض جلسائه "لا تلزم نفسك طول الفكر فيها يورث قليله ضعف الإيـمان، فإن ضعف الإيـمان أصل لكل إثم وهم وغم، ولكن اشغل قلبك بكل ما يورث اليقين، فإن اليقين يورث كل طاعة ويـــباعد كل غم وهمٌّ، ويؤمنك من كل خوف، ويقربك من كل رَوْحٍ وفَرح.

3- هوى النفس:

هوى النفس من أسباب صدور الفواحش، وهو اتباع الـهوى، فيميل الإنسان حيث مال به نفسه من الشهوات، وما أقبح الـهوى وما أشد ما يفتك بصاحبه حتى يصده عن الـحق. ومعلوم أن النفس لأمارة بالسوء إلا من رحم الله تعالى، قال الله تعالى:"ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ"-سورة يوسف:53.قال السعدي

(1408):"أي لكثيرة الأمر لصاحبها بالسوء أي الفاحشة، وسائر الذنوب، فإنـها مركب الشيطان، ومنها يدخل على الإنسان".

وعن النبي ﷺ أنه قال:"أخوف ما أخاف عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم، ومضلات الـهوى (الطبراني، برقم:511، وأحمد، ج4، 22). هذا، فإذا تغلب الـهوى على الإنسان سيكون الـهلاك مصيره، لأنه يؤدي إلى الضلال، ويـهوي به، ويدعوه إلى اللذة دون التفكير بالعواقب. فقد قال تعالى:"ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ"-سورة الروم:29. وقال تعالى:"ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې"-النازعات: ٤٠وقال أيضا في وصيته لداود عليه السلام:ﭑ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﭐ ص: ٢٦.

4- اتباع الشيطانوحب الدنيا

إن الشيطان عدو مضل مبين للإنسان منذ وجوده، فقد حسد أبا البشرية آدم عليه السلام، حين أمره الله بالسجود لآدم، فأبى أن يسجد وخاصم ربهوقال: "ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ "، وكفر بذلك، فأبعده الله وأرغم أنفه وطرده عن رحمته وأنزله من السماء مذموما مدحورا إلى الأرض، فسأل الله الـمهلة إلى يوم البعث، فلما أمِن الـهلاك إلى يوم القيامة، تـمرد وطغى، ووعد أنه سوف يغوي البشرية؛ يأمرهم بالفواحش ما ظهر منها وما بطن حسدا. قال تعالى:

ﭑ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭐسورة الإسراء:62.

وقال تعالى أيضا:

ﭑ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﭐالأعراف: ١٦ - ١٧

فيرغبهم في دنياهم، ويُشهي لـهم الـمعاصي ويُزين لـهم الذنوب، ولقد تـحقق هذا الوعد، حيث يقول الله سبحانه وتعالى:

ﭑ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭐسبأ: ٢٠

وفي الحديث عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: قال النبي ρ:"إن الشيطان يـجري من الإنسان مـجري الدم" (البخاري، باب الإعتكاف، رقم حديث :2038).

كذلك، فمن غلب عليه الشيطان والـهوى لضعف إيـمانه وقلة بـصيرته، فإنه قد يَغْتَّرُ بـمظاهر الدنيا، ويَلْهُو بـها، ويشغل بـها عن الآخرة تلذذا بها، ولذلك نـهى الله عن الاغتـراربها، حيث قال جلّ وعلا:

ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ سورة الفطر:5.

قال السعدي (1408):"فإذا كان وعده حقا، فتهيئوا له، وبادروا أوقاتكم الشريفة بالأعمال الـصالـحة، ولا يقطعكم عن ذلك قاطع ... بلذاتـها وشهواتـها ومطالبها النفسية، فتلهيكم عما خلقتم له.

وقال تعالى أيضاً: ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﴾ النازعات: ٣٧ - ٣٩وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ρ قَالَ: "إِنَ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُكَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدَّنيَا وَاتقُوا النِّسَاءَ فَإِنْ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي النِّسِاءِ". (مسلم، باب أكثر أهل الـجنة فقراء، ج17، ص:55). وفي الحديث أيضا، قال النبي ρ "الدنيا سجن الـمؤمن وجنة الكافر". (مسلم، كتاب الزهد والرقائق، رقم حديث:2956). هذا، فلا يـنخدع العبد بـما آتاه الله من الصحة والقوة والـمال والـملك والـجمال، فيَسير وراء شهوته ويرتكب الفواحش.

5- عدم تطبيق الشريعة

فإن في اتباع أحكام الشريعة وملازمتها الـخير والسعادة في الدارين، والعيش الـهنيء والحياة الطيبة. ولقد أدى غياب تطبيق الشريعة الإسلامية إلى حالة من الفوضى والاضطراب في النفوس والـمجتمعات، وانتشار الفواحش والأخلاق السيئة. فإذا ترك الناس العمل بالشريعة، يكثر وقوع الـجرائم ويـحدث الاختلاط بين الرجال والنساء، ويشيع التبرج والزنا.

ومـما لا شك فيه أن الشريعة تسعى إلى تـحقيق الـمصالـح ودفع الـمضار، والقصاص والـحدود والتعزير من العقوبات التى شرعها الله لتـمنع ارتكاب الـجرائم، وتأمن الناس على دمائهم وأعراضهم وأموالـهم وعقولـهم، وفوق هذا كله تأمنهم على دينهم. ومتى أصبح الـمـجتمع لا تعاقب الـمجرم، فإنه يكثر فيه ارتكاب الـجريـمة ويصبح الأمر فوضى.

2-8عواقب انتشار الفواحشوالأخلاق السيئة وخطورتهما

مـما لا شك فيه أن الأخلاق الرذيلة تسبب هدم وتدمير الأفراد والـمجتمعات، فكلما انـحرف الأفراد والـمجتمع عن مكارم الأخلاق، وشاعت فيهم الفواحش، تعرضت هذه الـمجتمع للتفكك والانـهيار، مـما يـهدد كيانها واستمرارها. وقد حذر الله عز وجل من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، حيث يقول:

ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ
ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ
ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ □ □ □ □ □سورة الأنعام:151.

والله سبحانه وتعالى لا ينهى عن شيء إلا فيه ضرر على الإنسان، ومتى انتشرت الفواحش في مـجتمع وظهر الظلم، أذاق الله أهلها سوء أعمالها،والعقوبة تعم الفاعل وغيره، يقول جل وعلا:

ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □-سورة الروم:41.
ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ □ □ □ □ □ □ □ □ السجدة: ٢١

كما قال سبحانه وتعالى:

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ
ﮊالأنفال: ٢٥.

قال ابن كثير (1421):"قال ابن عباس: يعنى العذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها وآفاتها، وما يـحل بأهلها مـما يبتلى الله به عباده لـيتوبوا إليه. ويقول جل وعلا أيضا:

"ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ □ □ □□
□ □ □ □ □ □ "-سورة النور:19.

هذا، فإن لانتشار الفواحش والأخلاق السيئة أثرها السلبية في نـواحي الـحياة الـمختلفة من الأمن والصحة والإيمانوغير ذلك، وبيان بعض هذه الـخطورات على النحو التالي:

1- انـعدام الأمن

مما لا شك فيه أنه ارتكاب الـجرائم تنتج منه أمراضا عقلية، خاصة فواحش ذات علاقة بتعاطي الـمخدرات والـمسكرات، وما يـنجم عنه من السرقة والانتحار، وقتل النفس بغير حق، والـحرابة، والاختطاف، كما يقع في مـجتمعنا النـيـجيري، وغير

هذا من أنواع الاعتداء على الـحرمات مـما يُذْهب الأمن ويُـحدث الـخوف والرهب.

وأثرها السلبية واضحة، ومـخاطرها عظيمة، حيث كان الأمن هو الـمرتكز والأساس لكل عوامل البناء والتنمية في الـمجتمع، وبه تتـحقق النهضة والتطور في جميع مـجـالات الـحياة الدينية والدنيوية. يقول جل وعلا:

ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ-سورة النحل:112.

وهذا عام في كل قرية كفرت بأنعم ربـها، ولم يقابلوها بالشكر والطاعة، وقابلوها بالشرك والـمعصية، فـيذيقها الله بسبب فعلهم هذا، ضد ما كانوا فيه من رغدا إلى الـجوع، ومن الأمن إلى الـخوف.

2- فشو الأمراض

إن صدور الفواحش مثل الزنا وتعاطي الـمخدرات وغير ذلك، تتعلق بسوء استخدام الـجسد الإنساني وإهانته مـما يسبب الأمراض ويُذهب العافية. ولقد نبأ النبي ﷺ أن أمراضا جديدة ستظهر نـتيجة ظهور الفواحش وانتشارها حيث قال:"وما ظهرت الفاحشة في قوم إلا ظهرت فيهم الأمراض والأوجاع التى لم تكن في أسلافهم" (ابن ماجه، برقم حديث:4019).

ولـما انتشرت الفواحش بصورة مروعة في هذا الزمان، فشى كثير من الأمراض الـجنسية التى لـم تكن معهودة من قبل، والتي عجز الأطباء عن مداوتـها لأنـها عقوبة من الله، وكل ذلك بسبب ظهور الفاحشة وإعلانـها.

ومن تلك الأمراض، مرض "الزهري"، ومرض فقدان الـمناعة الـمكتسبة، الـمعروف باسم الإيدز؛ وهو فيروس يتتبع كريات الدم البيضاء الـمدافعة عن جسم الإنسان، فيدمرها حتى يفقد الـجسم أهم وسائل الدفاع، ويصبح عاجزا عن مقاومة الأمراض. وكذلكمرض السرطان، وأمراض الصدر، وأمراض القلب، والدورة الدموية، والأمراض الـجلدية، والتهاب الكبد، وأمراض الغدد، و غير ذلك من الأمراض التي يعاقب الله تعالى

بـها العصاة إذا انتشرت الفواحش وكثر ارتكاب الأخلاق السيئة، فإذا نزلت هذه العقوبات تعم الصالـح والطالـح. قال تعالى:ﭽ
           ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ**الأنفال: ٢٥**

وفي الـحديث عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِρ: "خَمْسٌ بِخَمْسٍ" قَالُوا يَا رَسُولُ اللهِ وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ: "مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلاَّ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلاَّ فَشَا فِيهِمْ الفَقْرُ، وَلاَ ظَهَرَتْ فِيهِمُ الفَاحِشَةُ إِلاَّ فَشَا فِيهِمَ الْمَوْتُ، وَلاَ طَفَّفُوا الْمِكْيَالَ إِلاَّ مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَلاَ مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلاَّ حُبِسَ عَنْهُمْ القَطْرُ". (الطبراني، برقم حديث: 10992).

3- فساد الـمجتمع والتربية

لا يـمكن قيام أسرة جيدة والـمجتمع المثالي في وحل الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولن يسلم عرض، ولن يـطمئن بيت، ولن يـجنى الـمجـتمع من انتشار الفواحشإلا خراب النفوس، وانـهيار الأخلاق، وتلويث الـمجتمع، وزعزعة قوائم الأسرة، وتـحطيم الإنسان وتدميره.

فما شاع الزنا في مـجتمع إلا انـهار فيه نـظام الأسرة، وما يرتبط به من واجبات اجتماعية وتكافلية. فكلما انتشرت السرقة، واللواط، وتعاطي الـمخدراتوالـمسكرات في مـجتمع ما، ساءت التربية فيه وفسدت، وأصبح جيله جيلا سيئا فاسدا، ليس لـه مسقبلا نيـرًا. قال تعالى:" ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ"-**سورة الأعراف:165.**

4- خراب المجتمع ودماره

إن شيوع الـفواحش والأخلاق السيئة في الـمجتمع وانتشارهما يؤدي إلى الـتفكك والدمار، كما فعل بقوم لوط. تذهب اللذات وتبقى الـسيئات، وتفنى الشهوة وتبقى الـخسرة، وتزيل بـها النعم، وتـحل بـها النقم، وتسبب الضيق والـهم والغم والـحزن وغير ذلك مـما تـخرب الأمة وتدمرها. قال تعالى:"ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ"-**سورة طه.**

فإتيان الفواحش وانتشارها تخالفالنظام الإسلامي ومنهجه، في أمور الدين والدنيا، فمتى مارست أمة من الأمم الفواحش واختلطت بها، لم يبق لها ما يحفظها من الخراب والدمار. فكل مجتمع فُقد فيه حِفظ المصالح الخمسة التي هي قوام الفرد والجماعة، يوشكأن يقع فيهخراب ودمار، ومتى حفظت الأمة هذه المصالح اطمأنت وأمنت من الخراب والدمار.

وفي الحديث عن أنس τ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِρ: إِذَا اسْتَعْمَلَتْ أُمَّتِي خَمْسًا فعليهم الدِّمَارُ، إِذَا ظَهَرَ فِيهَمُ التَّلاَعُنُ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذُوا الْقِينَاتِ، وَشَرِبُوا الْخُمُورَ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ بِالنِّسَاءِ". (البيهقي، ص:328). وعن أبي هريرة τ، قال: قال رسول الله ρ: "وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، لاَ تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَقَعَ الْخَسْفُ وَالْمَسْخُ وَالْقَذْفُ" قَالُوا وَمَتَى يَا رَسُولُ اللهِ؟ "إِذَا رَأَيْتُمُالنِّسَاءَ رَكِبْنَ السُّرُوجَ وَكثُرَت القينات، وَفَشَتْ شَهَادَةُ الْزُّورِ، وشرب المسلمون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة، وَاسْتَغْنِى النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَدِفروا وَاسْتَعِدُّوا وَالتَّقَوَا لْقَذَفَ مِنَ السَّمَاءِ".(البيهقي، برقم حديث:5083).

9-2 المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش والأخلاق السيئة

إن الدين الإسلامي دين وقاية قبل أن يقيم الحدود ويوقع العقوبات، وهو دين حماية للضمائر والمشاعر والحواس والجوارح، والله أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير. وقد قال الرسول ﷺ:"إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشبهات، لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه" (مسلم، برقم حديث:1599).

هذا، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، فالمنهج الإسلامي أنه إذا حرم شيئا، حرم الأسباب والطرق والوسائل المفضية إليه. يقول ابن القيم –رحمه الله- (دون التاريخ، ج3، ص:147):"فإذا حرم الرب تعالى شيئا، وله الطرق ووسائل

تفضي إليه، فإنه يحرمها ويمنع منها، تحقيقا لتحريمه وتثبيتا له، ومنع أن يقرب حماه، ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه لكان ذلك ناقدًا للتحريم، وإغراء النفوس به، وحكمته تعالى وعلمه يأبى ذلك كل الإباء ... فما الظن بهذه الشريعة الكاملة التى هي أعلى الدرجات الحكمة والمصلحة والكمال؟ ومن تأمل مصادرها ومواردها علم أن الله تعالى ورسوله سد الذرائع المفضية إلى المحارم، بأن حرمها ونهى عنها".

فلما حرم الإسلام فاحشة الزنا حرم الوسيلة إليها من الخلوة، والتبرج، ونهى المرأة عن إبداء الزينة للأجنبي، والخضوع بالقول كي لا يطمع الذي في قلبه مرض، واشترط على النساء المحرم في السفر، وندبهن إلى القرار في البيوت، ونهاهن عن الاستعطار عند الخروج، وأوجب بالمقابل غض البصر، والاستئذان عند الدخول، والعفة والحياء. وكذلك لما حرّم السحاقة واللواط حرّم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وأوجب ستر العورة، والتفريق بين الأطفال في المضاجع، وغير ذالك من الطرق المفضية إلى المحرم.

ولما حرم شرب الخمر، حرّم كل ما يتعلق بها من بيعها، وحملها أو نقلها، وتقديمها. كما حرم كل ما يعاون على الربا بأي وجه من الوجوه، حيث حرم كتابته وشهادته ولعن موكله، فمن أعان على معصية ناله من إثمها ما يستحق. تقول القاعدة الأصولية:"إن الوسائل لها أحكام غايتها"، إن كانت الغاية مأمورة بها فالوسائل تابعة لها، وإن كانت منهيةً فكذلك وسائلها منهيةً.

كما أن الحكمة من تشريع الحدود هي محاربة الفواحش، وليس المراد بالحدود التشقى، وإيقاء الناس في الحرج، وإنما المراد هو أن تسود الفضيلة وتمنع الجريمة والفواحش والأخلاق السيئة، ويعيش الناس في اسقرار وهدوء وأمن. فإن الحدود تمنع الإنسان المذنب أن يعود إلى الجريمة مرة أخرى وتزجر غيره عن التفكير في مثل هذه الفعلة فضلا عن فعله. إذا، فالحدود تمنع الناس من اقتراف الفواحش، وتبعدهم عن الإفساد في الأرض، وتحملهم على فعل ما فيه الصلاح. كما أن التحلي بفضائل الأخلاق

ونشرها من المناهج الإسلامية لوقاية المجتمع من انتشار الفواحش والأخلاق السيئة.

وفي ظل هذا المنهج الإسلامي والتوجيهات الربانية، تحيا البشرية في جو آمن عفيف، طاهر نظيف ترف عليهم قبة أجنحة السلم والطهر والأمان، وتأمن الزوجة على زوجها، ويأمن الزوج على زوجته، ويأمن الأولياء على حرماتهم وأعراضهم، يأمن الجميع على أعصابهم وأنفسهم وأموالهم، لا فاحشة تشيع، ولا فتنة تظهر ولا تقع الأعين على المفاتن ولا تطغى الشهوات على الحرمات.

2-10-1تاريخ موجز عن ولاية كنو و دخول الإسلام فيها

تعتبر ولاية كنو من أشهرالولايات الشمالية وأهمها،ومنالإقاليم الرئيسية في بلاد هوسا، لكونها أحدممالكهوساالقديمةالسبعة،والمركز التجاري الأكبر،تتمتع بالمنزلة العظمى من الثقافة العلمية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية في شمال نيجيريا خاصة، وفي نيجيريا عامة بل و في غرب الإفريقية، حيث يزورها الوفود للتجارة ولأخذ العلم.

يرجع تاريخ كنو من حين اختطاطه على أيدي الوثنيين،وقبل وصول الإسلام إليه. قال غلادنثي (1414ه، ص:39): "إن أهل بلد كنو الأولين قبل وصول الإسلام إليه، كانوا يسكنون جوار تلِّ *دَالاَ* (Dala)، ذلك التل العظيم الذي ما زال يظل في سوءا هذا البلد، وقد كانوا يعبدون صنما كان يسمونه *ثِـمْبُرْبُرَا* (Tsumburbura)، وهو عبارة عن أسوار عالية محيطة فيها شجرة كبيرة لا يدخلها إلا راهب من رهبانهم كان يدعى *بَرْبُوشَى*(Barbushe)، يعتبره رئيسا لهم،وهو يسكن أعلى هذا التلِّ لا ينزل منه طوال السنة إلا مرة واحدة فقط".

تسمى هذا التل باسم أول من بنى بيته عليه أي*دَالَ*(Dala)، وآثار البيت باقية على الجبل إلى يومنا هذا. وقال Palmer (1967، ص:97):"كان بَرْبُوشى رئيس *دَالَ*(Dala)، وقد اشتهر بأنه رجل أسود قوي إلى حد كبير، لأنه في استطاعه أن يصيد الفيل ويقتله،

وبالتالي يحمله على رأسه ماشيا به إلى مسافة تسعة أميال تقريبا- كما يقال- في ذلك الزمان، فكان له بسطة في الجسم، وراثية ورثها منوالده *دَالَ*(Dala)الذي يسكن أعلى التلِّ، وكان له أربعة أولاد وثلاث بنات، منهم من يسمى (بُرْمِى) وهو والد بربوشى ثم بعد وفاته ورث بربوشى الرئاسة".

فكان نظام التعبد لصنم (ثُمْبُرْبُرًا) سنويا، حيث كانوا يجتمعون في صعيد واحد لهذا الموسم كل سنة، يذبحون ويأكلون ويشربون في هذا الصعيد. قال Uba Adamu (1999م، ص:17):"كان يذهب مع المعزة السوداء مع جماعته إلى المعبد عند صنم (ثُمْبُرْبُرَا).وخلاصة القول،أنأهل بلد كنو الأولين، كانوا يسكنون جوار تلِّ *دَالاَ* (Dala)،وبعبدون صنم (ثُمْبُرْبُرَا).

وقال Uba Adamu (1999م، ص:19) أيضا: "كان لهم نظامهم السياسي كما كان للعرب في الجاهلية. هذا، فإن لبلد كنو تاريخ قديم، عاشت في جاهليتها قبل مجيء الإسلام إليها. هذا، فلما وفد أجداد بربوشى وإخوته بلد كنو،وقد جاءوا من مكان غير معروف كما في التاريخ. وبعد ذلك بسبب ما حدث من انفجار النهر بعد تعطيل سد مأرب في سبإ في اليمن، حين تفرق أقوام في البلاد بعد انهيار السد، فهاجر وفد إلى بلد كنو، كما هاجر آخرون من اليمن إلى بلاد آخر.نزلوا أولا في حارة *مَطَاتَيْ*(Madatai)، ولم تزل هذه الحارة باقية باسمها في داخل مدينة كنو" (Uba Adamu، 1999م، ص:21).

وقال غلادنثي (1993م، ص:39):"أتى رجل كان يسمى (بَغَوْدَا) هو وجماعته من قبل مَلِكة كانت تدعى (دَوْرَامَا) من بلدها كان قد تسمى باسمها، وكان مجيئه إلى كنو بسبب إرسال قوم (مَطَاتَيْ) إلى دُورَامَا الملكة، يستنجدون منها كيف يذبون العدوّ إن هاجمهم، فلما جاء (بَغَوْدَا) استولى عليهم حتى أصبح هو الملك، ثم بعد وفاته خلفه أولاده خلفا بعد خلف، حتى إلى مستهل القرن التاسع عشر الميلادي".

وقد اشتهر أهل كنوبالزراعة والتجارة منذ القديم، كما اشتهروابعبادة الصنم كما سبق ذكر ذلك، ولم يزل بلد كنو

أهممركز التجارة بشمال نيجيريا إلى زمننا هذا، يزورها الوفود من نواحى شمال نيجيريا المختلفة.

يقول Uba Adamu (1999م، ص:21):"وتوالى الأمر هكذا إلى أن تولى السلطة ابن (بَغَوْدَا) المسمى (ظَامِيَا) (Tsamiya) سنة 1343-1356م، وهو الملك التاسع لبلد كنو كما ذكر Palmer (1977)، وكان الملك عَلِي يَاجِ هو أول ملك أسلم من ملوك بلد كنو، وهو ابن ظامِيَا، والملك الحادي عشر من ملوك كنو.

والعلاقة بينالحكام الوثنيين القدماءوالحكام الجدد قبل مجيء (بَغَوْدَا) حتى بعد مجيئه لم تعد حسنة، ذلك لأن الملك التاسع أي ظَامِيَا (Tsamiya) الذي هو ابن (بَغَوْدَا)، كان قد أقلع الشجرة التي كانوا يعبدونها ويقدسونها، استأصلها والسور المحيطة بها، وهرب الكاهن الكبير لهؤلاء الوثنيين.وأما الملك علي ياج فقد حارب (ثُمْبُرْبُرَا) بعد إسلامه وذلك قبل مجيء ونغراويين من *مَالِي*، لأن الإسلام معروف من قبل مجيئهم وإن كان مخفيا.

ويقول Uba Adamu (1999م، ص:37):"قد جاء وفد ونغرايين من (مَالي) إلى كنو من باب من أبواب بلد كنو تسمى (بَابُ كَابُغَ) (Kabuga)،ولما وصلوا إلى كنو نزلوا بقرب قصر الملك يستئذنونهفي الإقامة بالمدينة، وفي حين الانتظار حانوقت صلاة العصر، توضؤوا وأقاموا الصلاة، بإمامة زعيمهم المسمى عبد الرحمن الزيتي،فاستغرب الناس أمرهم هذا حين رأوهم،وطفقوا يخاصمونهم ظنًا أنهم جاؤوا للقتال والحرب؛ فلما كثر التشاجر بينهم وأهل المدينة خرج الأمير ليرى ما يحدث؛ فأعجب الأمير أمرهم، وطلب مجالسة زعيمهم لما رأى من فقهه،واستفتاهم عن أمر دينهم، فبينوا له أمر الإسلام حتى راح به قلبه وأعلن إسلامه، وَغَيَّرَ اسمه من يَاجِ (Yaji)إلى "علي"، وطلب الملك أن يبقوا في المدينة ليعلِّموا الناسَ هذا الدين وينشروه في القرى والبوادي.فَرضِيَ الشيخ عبد الرحمن الزيتى وجماعته بهذا الطلب، وبنى لهم مسكنا بجوار قصر الملك كي يسهل للمَلك معرفة دينه وأداء الفرائض.

ولم يلبث طويلا حتى بنى المسجد الأول في كنو في المكان الذيعبد فيه الأصنام بعد أن أزيلت وطهرت. ثم بعد ذلك أمر ببناء المدرسة، وهي المدرسة الإسلامية الأولى بالبلد في حارة (مَدَابُو) (Madabo) بزعامة عبد الرحمن الزيتي،وبني لهم المنازل في بعض محلات (زَيْتَاوَا) (Zaitawa) و(مَنْدَوَرِي) (Mandawari) و(جُوجِنْلَبو) (JujinLabo)".

وقد بذل الملك علي ياج جهده في نشر الدين الإسلامي وعلومه، كما اجتهد الذين ورثوه من الملوك أمثال الأمير محمد رُنْفَا (Rumfa)؛ الذى في عهده زار الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني بلد كنو،واتخذه الأمير محمد رُنْفَا(Rumfa) صديقا وأمينا، ومستشارا خاصا له، وأمره بتكوين مجلس الشوري؛يتضمن الوزير والقاضي والإمام ورجال الدولة.

وفي هذا الوقت استقر الإسلام في مدينة كنو وأصبحت دولة إسلامية، وكثر فيها المساجد والمدارس الإسلامية، وبرز فيها العلماء، كما زارها العلماء من مدن إسلامية كمالي والأزهر والمغرب وغير ذلك، وأسس هؤلاء العلماء الكتاتيب. وبالتالي، انتشرت الثقافة العربية والإسلامية في البلد،وأصبحت ولاية كنو مركزا علميا دينيا وثقافيا كما كانت محطة تجارية (Uba Adamu، 1999م، ص:41).

وللأسف، فبعد جهود هؤلاء الملوك، وانتشار الإسلام وعلومه وثقافته، خلف من بعدهم خلف أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، وتركوا كثيرا من شعائر الدين، وابتدعوا في أمر الدين إلى أن أظهر الله الشيخ عثمان بن فودي، مجدد الدين الإسلامي فيما يعرف اليومبشمال نيجيريا؛ وكثر دواعي التجديد، وأصبح أهل البلاد بين:

1- الكفار الذين كانوا يعبدون الأشجار وغيرها.
2- المرتدين عن الإسلام.
3- المسلمين الجهلاء.
4- علماء السوء.
5- العلماء الصالحين.

فقام الشيخ عثمان بن فودي بتغيير المنكرات بمساعدة العلماء الصالحين وطلابه حتى وصلت دعوته إلى بلد كنو في ذلك الحين،وساعده قبيلة فلاة في عمل الدعوة الذين جاؤوا مدينة كنو لطلب العلم في زمن الملك يعقوب (برجا - Burja) سنة 1463-1452م".

يقول Uba Adamu (1999م، ص:42):"ولما ظهرت هذه الدعوة للشيخ عثمان بن فودي، وعاونه عليها رجال من المسلمين، بدأ يرسل لواءه إلى البلاد، منها (كنو) حيث كانت على يد مالم جمو رئيس عشيرة (سُلُّبَاوَا) (Sullubawa)، وسماه بِمَيْتُوتَا (Maituta). وكان نظام الإمارة في بلد كنو في ذلك الوقت نظاما وارثيا، إذا مات الأمير خلفهأكبر ولده أو أخوه كما كانت العادة في غيرها وقتئذ.

وبدأ الشيخبالدعوةالتجديديةإلىأنوقعالقتالبينهوبينالملوك،وتتابعتالوقائع،حتى بفتحولاياتشمالنيجيريا،وأقامدولةإسلاميةودخلتحتحكمهكلمايعرفاليوم بشمالنيجريا.فأسّسالشيخعثمانبنفوديمجتمعاًإسلاميّاً،ونصبالأمراءعلى بالمناطقالتيدانتله؛ منها كنو.ودخلتفيخلافتهبلادهوساقاطبة،فشملسلطانهجميعمايسميالآن شمالنيجيريا،ماامتدعبرنهرنيجاإلىبلاديوربا؛حيثأصبحتإحدىإماراته اتحتخلافةسوكوتو،وهيمدينةإلورن.

فوحّدالشيخإماراتالهوسابلشمالنيجيرياكافةتحتسلطةمركزيةواحدةبـ سوكوتو.

وفيظلهذهالخلافةأصبحالإسلامهوالقوةالسياسيةالعليافيشمالنيجيريا، وتمتطبيقالشريعةفيأنحاءها،علىأساسمذهبالإمامماالكوأصبحتاللغةالعربية هياللغةالرسمية. وامتدتهذهالخلافةمن 1804م – 1902م. وفيأواخرالقرنالتاسععشرالميلادى،ضعفأمرخلافةسوكوتو،الأمرالذي سهلللمستعمرينالبريطانينالاستيلاءعليهافيعام 1902موتفككت الدولة الفودية.

2-10-2 المستعمرون البريطانيون في مدينة كنو

نزلت الدفعة الأولى من جماعة التبشير المسيحي إلى نيجيريا في سنة1841م (الإلوري،1391هـ، ص: 148). وبدأ الإستعمار البريطاني لأراضي نيجيريا سنة 1848م، وذلك عندما احتل الإنجليز مدينة لاَجُوْسْ (Lagos) التي أصبحت فيما بعد عاصمة نيجيريا، (غلادنثي،1414م، ص:75).

ثم بعد زمن طويل من مجيء الإنجليز جنوب نيجيريا، وصلوا إلى إقليم شمال نيجيريا، حيث وجدوا بها الحضارة العربية الإسلامية قد غرست جذورهاوقويت، مماصعب عليها السيطرة عليه.

يقول Uba Adamu (1995م، ص:24):"دخل المستعمرون شمال نيجيريا في سنة 1900م على قيادة (لُغَادLugard)، فتم الاستيلاء علي بلادها من: بِنُوَيْ Benue، وفِلَاتُوْPlatueu، وكَنُوْ Kano، وإِلُورِنْ Ilorin، وكِيبِى Kebbi، وكَشنَا Katsina، وزَكْزَكْZakzak،وأَدَمَاوَا Adamawa، وبُوْشِي Bauchi،وبَرنُوBarno، ونَيْجَيا Niger، وسُكُتُو Sokoto،وثم استيلائهم على بلد كنو في سنة 1903م".

وقد لاقوا مقاومة شديدة من أهل كنو قبل أن يتمكنوا عليها، فقد رجعوا إلى موطنهم ليستعدوا مرة تانية، ولما عادوا إلى بلد كنو، غاظهم كل الغيظ، فلبسوا جلود النمرة على أهل هذا البلد، وأصلوا لهم سيوف المكر، لا يرقبون فيهم إلا ولا ذمة، لأن دين في هذا البلد لم يكن متمكنا فقط في النفوس فحسب، بل فيه قوة تحكيم ودولة. ولقد كانت الحضارة العربية الإسلامية هي التي تمكنت في جميع الأجزاء الشمالية.ثم بعد الاستلاء عليه حرفوا النظام الإسلامي الموجود لدى أهل كنو، وألغوا تحكيم الشريعة، وغيروا كل شيء، فأصبح كنو كغيره من مدن نيجيريا، ساقطة في أيدي نظامهم وحكمهم.

ثم ترك المستعمرون شؤن التعليم على أيدي الطوائف المسيحية، التي قامت بمجهودات كبيرة لنشر الثقافات المسيحية والغربية في سائر بلاد المسلمين، وفي ولاية كنو خاصة.فقد أجبروا على المسلمين الدستور الوطني والثقافة الغربيةمقابل

الشريعة الإسلامية والثقافة العربية، وجعلوا الدراسات الغربية في المدارس الحكومية محل الدراسات الإسلامية والعربية والكتاتيب. وألغوا النظام الإسلامي في قصر الملك، و رفضوا استخدام العلماء في شؤون الدولة، وطردوا الفقهاءوالقضاة، وأحلوا محلهم المحامين، ومنعوا القيام بالقصاص وما في معناه من الحدود، واستطاعواالتفريق بين الدين والدولة، وتبديل معظم الثقافات الدينية الإسلامية والعربيةبالثقافات الغربية.

وما زالت مدينة كنو تتمتع إلى يومنا هذابتراث ثقافي واقتصادي وإسلامي، وما زال أهلها مسلمون، وبها من العلماء الفطاحل، والمدارس الإسلامية الكثيرة، والمؤسسة العلميةالكثيرة، وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكرها.وأميرها الحالي هو أمين أَدُو بَيَرُو، وحاكمها عبد الله عمر غَنْدُوجَي.

2-11نماذج من الفواحشوالأخلاق السيئة في ولاية كنو

أكثر أهل بلاد كنو هوساويون، وبها من الأجنبيين الذين جاؤوا من مدن وولايات شمال نيجيريا من الهوساويين، أو الذين جاؤوا من الجنوبالغربي من قبيلة يوربا والجنوب الشرقي من قبيلة إيبو. إذًا، فهي مجتمع اشتملت على قبائل مختلفة والأديان المختلفة، والجدير بالذكر أن معظمهم هوساويين مسلمون.

ويعرض الباحث بعض الفواحش والأخلاق السيئة الموجودة أو المنتشرة في ولاية كنو، لا على سبيل تتبع عورة الناس وإظهار عيوبهم، بل ليبين الباحث بعض الظواهر الشنيعة ويقدم لها الحلول، حتى يتم تهذيب الأخلاق وانحمار الفواحش. وقد قالρ: "كُلُّ بنِي آدَمَخطاؤون وَخَيْرُ الْخَطَّائينَالتوابون" (الترمذي، رقم حديث:2499).

وقد سبق أن سكان بلد كنو يعبدون صنم المسمى (ثُمْبُرْبُرَا) قبل دخول الإسلام في بلاد هوسا. ولما أشرق عليها نور الإسلام، اجتهد الملك عليّ يَاج، ومحمدُ رُنفَا في نشر الإسلام وتعاليماته في ولاية كنو، واستمر أمر الإسلام فيها بين الارتفاع والانحطاط، حتى أظهر الله الشيخ عثمان بن فودي -رحمه الله، وأقام الدولة

الإسلامية كما سبق البيان. ثم تغيّر الأمور بعد استعلاء المستعمرين البريطانينبوضع قوانينهم.ولما لاحظ المستعمرون أن العلم هو أساس الدين الإسلامي، وبه يتحقق صلاح الأمة، غيروا نظام العلوم الإسلامية والعربية واحتل محله الدراسات الغربية، وفرقوا بين الدين والدولة.

ومما لا شك فيه أن هذه التغييرات التى أصدتها المستعمرين سبب انتشار بعض الفواحش، وقلة التحلي بالأخلاق الإسلامية الحميدة، والتساهل بأمور الدين. فقد استحل المستعمرونبنظامهم الربا، وأدخلوه في نظام الوظيفة الحكومية والبنوك التى لا بد للمسلمين من الدخول فيه. وأنشأوا نظام الاستقراض المعروف بالائمان المباشر (Credit-Direct)، والنظام الرأسمالي (Capitalist system)، وظهر في المجتمع التطفيف في المكيال والميزان، وصار الناس لا يبالون ولا يهتمون بمراعاة خطورة هذه الأشياء بعض أن تعودوا عليه، وأصبح التجار منغسمون في الغش والاحتكار،وغير ذلك من الفواحش.

ولقد بلغت الفواحش ذروتها لاسيما في هذه الأيام، من التبرج وإبداؤ العورة، واختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والمدارس،وسفك الدماء، والحرابة والاختطاف، والسرقة والنهبة، والسحر، والزنا، واللواط، والسحاقة، والزواج المثلي، والاغتصاب، وانتشار الأفلام الإباحية، وتعاطي المسكرات وغير ذلك مما هو معروف لدى الكل. وتضاعفت هذه الأشياء وكثر مرتكبوها في والولاية.

حدث بولاية كنو، في حارة (غَنْدُنْ أَلْبَسَا) حادثة سيئة، حيث اهتجم شاب بالغ على والديه، وأربعة من إخوانه فأهلكهم جميعا بغير ذنب فعلوه، كماأقرت بذلكهيئة شرطة نيجيريا فرع ولاية كنو، (Vanguard, may 16, 2012). وقد قَالَرَسُولُ اللهِτ:

"إِنَّ بَيْنَ السَّاعَةِ لَحَجْرٌ" قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّا نَقْتُلُ الآنَ فِي الْعَامَ الوَاحِدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِρ: لَيْسَ يَقْتُلُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حَتَّى يَقْتُلُ الرَّجُلُ جَارَهَ، وَابْنَ عَمِّهِ، وَذَا قَرَابتِهِ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ

يَا رَسُولُ اللهِ وَمَعَنَا عُقُولُنَا ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِρ: لاَ، تُنْزَعُ عُقُولُ أَكْثَرَ ذَلِكَ الزَّمِن وَيَخْلِفُ لَهُ هَبَاءِ مِنَ النَّاسِ لاَ عُقُولُ لَهُمْ. (مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة).

وفي حديث آخر عن أبي هريرة τقال:

قال النبي ρ: "والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَنَ لاَ يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيءٍ قَتَلَ، وَلاَ يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى شَيءٍ قُتِلَ" (مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة).

كما أراد رجل بيع ابنه بقيمة خمسة عشرة مليون نيرا، حسب ما أثبته الشرطة فيولايةكنو(Bello M. (2018, November, 8), htt p\\www. Naijagist \Father – Sell Adult). وكذلك قضيةامرأة باعت طـفلـها بعد الانـجـــاب، الـحادثــــةفي مستـــشــفى (ECWA) في حارة سَابُونْ غَرِى، مـحافظة فغى، كما أثبته الشرطة أيضا (Muhammad A, (2017, October, 10) https:\\www. Vanguardngr.Com\2017)

كما تعاني الولاية من مشكلة الإختطاف كغيرها من ولايات شـمال نيجيريا، قُبض على ثــلاثة مـختطفين في حارة (غورن دوطى)، ولاية كـنو، بعد ما اخــتـــطفوا ولدا عمره أربع سنوات، وطلبوامائة آلف نــيـرا (100,000) من أبيه –كعادتـهم-يفدي به ابنه، (Odogwu T. (2018, Spt. 4). Www.punch.com. Police caught three kidnappers)

وبالنسبة لاغتصاب البنات في ولاية كنو، وجد بنت صغيرة ميتة، اغتصبها رجل غير معروف حتى ماتت في مباني مدرسة (Khairat Community School)، بـمحافظة نسراوا (Yusha'u A. (2018, Ap. 18) www.Daily trust. Com. Ng – 3 – yr.). وكما قَبضت الشرطة فرع ولاية كنو على والد أراد أن يـــزني بابنـــته كرها، بعد أن أجهضت له ثلاثة أحمال، (Chinedu A, (2017, Aug, 15), https:\\www. the cable. Ng – 14 yr Old – Son).

ومن الفواحش الشائعة أيضا اللواط، يفعلونه إما للشهرة أو طلب الزرق أو دوامه، أو إطالة العمر أو غير ذلك مـما يشترط عليهمالكهنة والسحرة، ويـوحي إليهم الشيطان، قال تعالى:

ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پپ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ
ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄڄ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڃ ڃ ڃ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌڌ ڌ

ڗ ڗ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ "سورةالبقرة:102.

12-2جهودالحكومةفي محاربة الفواحش والأخلاق السيئة في ولايةكنو

أسست حكومة كنو جماعة الحسبة، تقوم بعملية الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهى عن المنكر إذا ظهر فعله، تطبيقًا للشريعة الإسلامية (كمال الدين،1406ه، ج:1، ص:17). وتنفق الحكومةفيمكافئة ارتكاب الجرائم عن طريق هيئة الحسبة في الولاية. أسِّستْ هذه الهيئة في ولاية كنو سنة(2000م) لتقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق الشريعة الإسلامية، ومازالت هذه الهيئة تلعب دورا فعّالاً في محاربة الفواحش ومنع ارتكاب الجرائم في ولاية كنو. وهاك بعض النماذج مما قامت بهههذه الهيئة:

صدرت صحيفة (Vanguard) : بتاريخ (20-Sept. - 2018)أنه "قد حبست اثنى عشر مليون زجاجة من خمر مشحونة في سيارة، وبقيت مع حكومة الحسبة قبل أن يقضى عليها في المحكمة،ويحكم بإفسادها وكسر الزجاج. وقد حكت الصحيفة بأنمعالي القائد لهيئة الحسبة السابقالمسمى أمين إبراهيم دوراواأقر الحادثة عند ما قابلوهمشافهة.كما حُبس أيضا 120 شاحنة، و63 سيارات، و25 درجات نارية، و50 درجات نارية (Motorcycles)، مجموع 306، كلهامملوءة بالخمر والمسكرات والمخدرات، حبست في أماكن مختلفة بالولاية.

(Yahaya. M. (2018, Sept. 20) Vanguard News Nigeria. https://www.vanguardngr.com.)

وصدرتصحيفة (Nwodo. A. (2016, Mar. 25). https://www.legit.ng.): بأن هيئة الحسبة قبضت على إحدى وثلاثين بنات في فنادق مختلفة في حارة سابنغري في محافظة فغى في الولاية. قال المتكلم باسم هذه الهيئة أن هذا القبض وقع يوم الجمعة ويوم الإثنين في الساعة العاشر مساء.كما قال أنه قد وقع قبض بغيات أخرى في بلد غارون مَالَمْ–بمسافة 2 كيلومتر خارج المدينة- ما يقترب من ثمانين بغية، ولما فُحص هؤلاء البغيات للكشف ومعرفة صحتهنوالحوامل

منهن، تبين أن بعضهم يعانون من هذا مرض فقدان المناعة (AIDS/HIV).

وقد ساعدت هيئة الحسبة أيضا في محاربة فاحشة اللواط حيث قبضت أربع عشرة رجلا كانوا يأتون الذكور، بلاكتشفت أن منهمالذين أرادوا النكاح المثلي بأن ينكح الرجل الرجل مثله، ولكن لم يتمكنوا من ذلك كما قال معالي القائد لهيئة الحسبة. وقد وقع هذا في شهر يناير عام 2016م في الساعة (10:33)" (Dede. S. (2016, Jan. 27) https://www.caughtintheact)

كما أن هذه الهيئة-أيضا- ألقت القبض على سبعين رجلا كانوا يتلذذون بأبدان بعضهم البعض، وذلك في يوم عيد الفطر في حارة نصراوا، محافظة نصراوا، ولاية كنو.وقد أخبر بهذا نائب معالي القائد لهيئة الحسبة المسمى الشيخ ميغداكثكوا. (Aliyu A. (2017, August. 31) httsp:www.vanguard.com. p.p 14.)

وبالنسبة للمسكر، فقد أجرى الباحث مقابلة مع مالم محمد فاروق محمد (Unit O.C. Mal. Muhd. FarukMuhd)بمركز هيئة الحسبة- حارة شَرَطَ (Sharadha) رقم 42(يوم الثلاثاء، 18 فبراير، 2020م في الساعة الثالثة مساءً)،وقال: في سنة: 2017مقبضت الحسبة وحبست ما يلي من المسكرات:

- 36 مليون زجاجة مملوءة بالخمر(36 million bottles of Alcohol)
- الحشيش(Wiwi 49, 116)
- شم أمراء المقة(Solution (104)
- اللواط والمساحقة في كل شهر ما بين(15, 12, 14, 11)
- الزناة من النساء: (243)، والزناة من الرجال: (150)

وقال رئيس حكومة (N.D.L.E.A.)إن الحكومة حبست من المخدرات والمسكرات (675) ظرفا (Parcels)، ومائتان وأربع عشر رجالا ونساء ينتظرون القضاء في المحاكم.وكذلك في شهر يناير (4-1-2015)قاد والي كنو الدكتور عبد الله عمر غَنْدُوجَى عمالَ(N.D.L.E.A.)في تحريق وإفسادالمخدرات أمام الملإ (Ahmad, G. (2014, January, 7)https://www.vanguardng.com.).

كما أن الشرطة في ولاية كنو تحارب نوع آخر من الفساد وهو اللواط، قبضت الذينيمارسونه في المقابر في السنة 2018م"(www.newtelegraphng.com)". كما قبضت على رجلين في حال ارتكاب هذه الجريمة في مقبرة غوالى ولاية كنو، (Urenna, U ((2018, December, 20) Guardian news paper. p.g 14.

وقبضت حكومة الحسبة أيضا على (70) مولع بجريمة اللواط حسب ما أخبروا به، في أماكن متفرقة بولاية كَنُو، وذلك في يوم عيد الفطر، حيثقبضوا على هؤلاء المجرمين في أثناء ممارستهم هذه الفعلة الشنيعة. كما أخبر بذلكنائب المدير العام للحكومة، أستاذ ميغداكثكوا، في يوم 13، من شهر أغسطس، 2019م، (Steve D. (2016, Jun., 01) https.www Google.com. p.p 14.).

وكذلك قبضت حكومة الحسبة على رجلين يحتفلون للزواج بينهما في مكان يسمي (Dawakin Kudu Hills and Valley)، عشرين (20) كيلو مترا خارج مدينة كَنُو.حصلت حكومة الحسبة على هذا الخبر بواسطة بطاقات الدعوة (Invitation Cards) التي توزع في داخل مدينة كنو وما جاورها، كما أثبته القائد العام السابق لحكومة الحسبة مالم أمين دوارا في 20 من شهر يناير سنة 2019م.

وكذلك قبضت حكومة الحسبة على الفتيات اللاتي يرتكبن جريمة السحاقية (Lesbians)،وقد تزوجتا حسب زعمهما.أثبت هذا الخبر رئيس قسم العمليات لحكومة الحسبة ولايةكنو مالم ناصر إبراهيم في يوم: 20، من ديسمبر: 2018م، في مقابلة مع الباحث.

وبالنسبة لتعاطي المسكرات والمخدرات في ولاية كنو، فقد شاعت هذه المشكلة بين الشباب في المدن والبوادي، ذكورهم وإناثهم يرتكبونه ليلا ونهارا. ويتناولون كثيرا من أنواع المسكرات كالهيروئي، والكوكائين، و اَيْ سِيْ دِي، وشم الغراء اللاصقة، والمورفين، وغير ذلك من أنواع المسكرات.

وخلاصة القول أن الحكومة الفدرالية لمكافئة تناول المخدرات(N.D.L.E.A)والتي مازالتتكافئ هذه تعاطي المخدرات في ولاية كنو، أثبتت بأن ولاية كنو في المرتبة الأولى في تعاطي المسكرات، من بين سائر ولايات نيجيريا. وقد أثبت هذا الخبر

غرب أحمد المدير العام لحكومة (N.D.L.E.A) فرع ولاية كنو نيجيريا. يوم السابع من شهر يناير، 2014م، (2014 Kano Top drug abuse, (NDLEA)http://www.vanguardngr.com.).

وأسست الحكومة، هيئةالشريعة الإسلامية أيضا،ولقد لعبت هذه الهيئة أيضا دورا هاما في محاربة الفواحشوالأخلاق، حيث وضعت قوانين تشرعية في محاربة الفواحش، بأمر حكومة الولاية، وقد اشتمل هذا القانون على الأحكام الإسلاميةلتحل محل من القانون الوضعي في الشؤون الاجتماعية والأسرية وغير ذلك.

وتشمل قوانين فيالزواجوالبيوع والحدود والقصاص وتعاطي المسكرات والمخدرات، إلا أن الحكومة ما زالت تواجه التحديات من خارج نيجيريا وداخلها.وهكذا الحال في بعض القوانينالتى تطبقهاهيئة الشريعة الإسلامية في الولاية من الحدود، كحد الزانى، وشرب الخمر، واللواط، والقذف و غير ذلك.ويعرض الباحث هنانماذج هذه القونين:

CHAPTER VIII OF KANO LAWS

HUDUD AND HUDU RELATED OFFENCES,

ACCORDING TO 2:12

PART -1- [ZINA = ADULTERY OF FORNICATION]

No. 125 whoever commits the offence of Zina shall be praised:

a-With canning of one hundred lashes if he is yet to marry, and shall also be liable to imprisonment for a term of one year, or in the case of male.

b-If married or has previously been married with stoning to death, [Rajam]" (Kano State Sharia Panel Code Law 2000. Imprint by Kano Retrieved Printing Corp. 2000, P.p. 30)

الجرائم وما يتعلق بها

وفقا لقانون رقم 12:2

1- قسم، رقم: 1 (الزنا بامرأة أو امرأة الغير)

رقم: 1 أيـما انسان ارتكب جريـمةالزنـا يعاقب إمَّا:
(أ) تجليد مائة إن كان بكرا مع تغريب عام
(ب) الرجم بالحجارة حتى الموت إن كان محصنا

من ذلك ما قاله الجزائري (1437ه، ص: 415): "حدُّ الزنـى يختلف باختلاف صاحبه، فإن الزاني غير الـمحصن وهو الذي لم يسبق أن تزوج شرعيا، فإنه يجلد مائة جلدة، ويغرب عاما عن بلده، وإن كان مـحصنا أو هي محصنة رجما بالحجارة حتى يموتا" وهذا هو نص الذي استمد في قانون الشريعة في ولاية كنو.

2- وفي قضية شرب الخمر، نص القانون؛ رقم المادة: 136-137.

PART – VI [ShurbulKhamri/Drinking Alcohol].

136- a)Whoever drinks alcohol or other intoxicant voluntarily, shall be punished with canning of eighty lashes.

b)Whoever takes or injects or inhales any substance for a purpose of intoxication shall be punished with canning wich may extend to (80) lashes or with lashes or imprisonment which may extend t one year or both

قسم: رقم: 6 (شرب الخمر) رقم: 136

(أ) أيما إنسانٍ شرب الـخمر أو أي مسكر آخر من دون إكراه جلد ثـمانين جلدةً

(ب) أيـما إنسان تناول أو شمّ مادة بقصد الإسكار جلد ثـمانين جلدة أو يسجن عاما أو يـجمع عليه عقابين معًا [95]

وقال محمد بكر إسماعيل (1418ه، ص:285) "في حد الخمر: ذهب مالك والليث وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي: إن حد السكران ثـمانون جلدة".وافق هذا ما نصّ عليه قانون الشريعة في ولاية كنو.

PART III – SODMY

129 = Whoever commits the offence of sodomy shall be punished with:

a)Stoning to death (Rajams) if married or has previously been married.

b)Canning which may extend to one hundred slashes and one imprisonment if yet to be married[100].

قسم، رقم: 3 (اللوطية أو اللواط) رقم: 129

أيما إنسانٍ ارتكب جريمة اللواط (إتيان الذكور)يعاقب بالآتي:

(أ) الرَّجم حتى الموت إن كان محصنا.

(ب) جلد مائة إن لم يكن محصنا والتغريب عامًا في السِّجن

ومرجع هذا القانون ما قاله محمد إسماعيل (1418ه، ج:3، ص:229): روي عن أبي بكر وعليٍّ: أنه يقتل بالسيف – أي اللوطيّ- ثم يحرّقه بعظم المعصية.كما حكى البغويُّ عن الشعبي والزهريّ ومالكٍ وأحمد وإسحاق أنه يرجم، أي حتى الموت.

وحكى ذلك الترمذي عن مالك وأحمد وإسحاق أنه يرجم أي حتى الموت.ثم قال: يرى جماعة من الفقهاء أنه يحدّ حد الزاني فيجلد مائة جلدة إن كان بكرًا ويرجم إن كان محصنًا".

PART IV = FALSE ACCUSATION OF ADULTRY (QADHAF).

131-Whoever commits the offence of Qadhaf shall be punished with eighty lashes of the cane"

قسم: 4 رقم: 131 (الْقَذْفُ)

أيـما إنسانٍ قذف غيره بشيءٍ لم يكن فيه (قذفًا) جلد مائة جلدةً.

ويوافق هذا ما قال الجزائري (ص:414): "حد القاذف ثمانون جلدة بالسوط، بدليل قوله تعالى: ُّ □ نى ني □ ّ**النور: ٤**

133 "The offence of the theft shall be deemed to have been committed by a person who covertly dishonesty and without consent taloes any lawful and movable property belonging to another out of fits place of custody (HIRZ) and valued not less than the minimum stipulated value (NISAB) without any justification.

134- Whoever commits the offence of theft punished with amputation of the right hand from the joint of the wrist"

جريمة السَّرقة، رقم: 133و 134

أيـما إنسان سرق من الـحرز (نِصَابًا) من المال أو قيمة ذلك من ممتلكات الغير قطعت يده اليمنى من الكوع [99]

يوافق هذا ما نص عليه الـجزائري (1437ه، ص: 419):"تقطع كف السارق اليمنى من مفصل الكف؛ وذلك لقراءة ابن مسعود "فاقطعوا أيمانهما" ثم تـحسم بغمسهما في زيت مغلى تسد أفواه العروق فينقطع الدم".

وبالنسبة للقصاص، إذا كان القتل عمدًا، قال تعالى: ُّ □ تحَّالبقرة: ١٧٨. وقد حدثت حادثة القتل،التي صدرت صحيفة (Vanguard) بتاريخ (16-May-2016)،أنشخصًا المسمىبـغرب بللو غرب قتل قصاصًا وقودًا، لإعتداءه على أبيه وسائر إخوانه، فقضى القاضي عبد الله بالقصاص عليه؛ ونص كلامه باللغة الإنـجليزيةكالتالي:

(Abdussalam Muhammad)

"Kano – A Kano high court yesterday sentenced to death by hanging Bello Garba Bello, alias Baba an undergraduate of Kano state University of Science and Technology of Kano state for killing his parent and youngones in 2010.

In his judgment, justice Abdullahi said in a 66 page judgment, held that the five victim were killed as a result of various degrees of multiple injuries inflicted on them by the accused person contrary to section 221 of the penal code.

Justice Abdullahi stated that "In the light of the foregoing I found that the prosecution has proved its case beyond reasonable doubt against the accused person on all the five – count charge. I have sentence the convict to death on each count and he shall therefore be hang by neck until he is dead. (Muhammad A. (2012, May 16) Varsity student died by

Hanging for killing parent and siblings. Retrieved fromhttps://www.vanguardng.com).

وهذا الحكم السابق الذي أصدره القاضي منصوص عليه في الدستور الوطني النيجيري سنة: 2011م، بخلاف غيره من الحدود، مثل قطع اليد والرجم ونحو ذلك مما لا يوجد في الدستور.وجميع ما سبق من القانون صدرت من إحدى هيئات الموجودة في ولاية كنو اللواتي تدعّمن تنفيذ قانون الشريعة الإسلامية في هذه الولاية. وهناك هيئات أخرى تدعّم تنفيذ القانون الشرعي.

13-2 دور العلماء والمؤسسات الإسلامية في مكافئة الفواحش والأخلاق السيئة

يقوم العلماء والأئمة بمحاربة الفواحش بولاية كنو، عن طريق التعليم وعقد الحلقات العلمية بالمساجد، والوعظ في المناسبات المختلفة، وفي خطبهم المنبرية، يحذرون الناس من خطر ارتكاب هذه الفواحش من الزنا واللواط والمساحقة والسرقة والقمار والغش والخيانة وغير ذلك من الفواحش والأخلاق السيئة. وقامت الجمعيات بدورها في هذا الصدد مثل: جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، وجماعة نصر الإسلام في نيجيريا، وجمعية الطلاب المسلمين في نيجيريا، التي لها فروع في جميع الجامعات والكليات والمدارس الثانوية في نيجيريا.

كما أن هناك مؤسسات أخرى تعمل لتصفية الأخلاق ودعوة غير المسلمين وترغيبهم إلى الإسلام. ومن ذلك مؤسسة والي ولاية كنو الدكتور عبد الله عمر غندوجى (Ganduje)،التي تقوم برحلات إلى القرى والبوادي لدعوة المجوس والمشركين إلى الإسلام، وتقديم الهبات والعطايا لذوي الحاجات والمعوقين والمرضى. ويذكر الباحث هنا على سبيل المثال، ما حدث في (25-May–2018م)،فقد وفد نفر إلى قصر أمير كنو بسبب دعوة هذه المؤسسة يريدون أن يسلموا، وقد أسلموا وعادوا إلى بلادهم في محافظة سميلا(Sumaila) في ولاية كنو؛ وكان عددهم واحدًا وخمسين.

كما يقوم أصحاب الطرق الصوفية في ولاية كنوكالطريقة التجانية والطريقة القادرية وجماعة جندالله وسائر الـجمعيات الإسلاميةبـمـحاربة الفواحش عن طريق الوعظ والإرشاد في المناسبات والحلقات والقيام بالرحلات إلى أماكن مـختلفة في داخل وخارج ولاية كَنُو لتوعية الناس بأمور دينهم.

الفصل الثالث
منهج البحث وإجرائته

1-3 . تمهيد

يتناول هذا الفصل منهج الذي اتبعه الباحث في إجراء الدراسة الميدانية، من تعيين المنهج، ووصف المجتمع، وأسلوب اختيار العينة، وبيان الأداة المستخدمة في جمع البيانات ثم أسلوب تحليل البيانات.

2-3 منهج البحث

يستخدم الباحث المنهج التحليلي والوصفي التطبيقي، تبعا لطبيعة الدراسة، حيث تبحث عن أثر شيء ما في المجتمع، من خلال هذه المناهج استطاع الباحثالكشف عن ظاهرة في محل الدراسة ويتمكن من وصفها خلال البيانات المجموعة أي وصف أثر المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو.

3-3 مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من مسلمي ولاية كنو المشتملة على أربع وأربعين حكومة محلية، والمنقسمة إلى ثلاثة مناطق، وهن:
أولا: مدينة كنو(Kano Metropolitan) تحتوي على ثمان محافظات وهي:

1- محافظة فَغَي: Fagge
2- محافظة دَالَا: Dala
3- محافظة غُوالَي: Gwale
4- محافظة كَنُومُنِسِبَال: Kano Municipal
5- محافظة تَارَونِي:Tarauni
6- محافظة نَسَرَاوَا: Nassarawa
7- محافظة كُمْبُوظُو:Kumbotso
8- محافظة أُنْغُوغُو:Ungoggo

ثانيا: كنو الشمالية (KanoNorth) تحتوي على سبعة عشرة محافظة وهي:

1- محافظة دَوَاكِنْ تُوفَا:Dawakin Tofa
2- محافظة تُوفَا: Tofa
3- محافظة رِيْمِنْ غَدُوْ: Rimin Gado
4- محافظة بَغُوِيْ:Bagwai
5- محافظة غَيْزَاوَا: Gezawa
6- محافظة غَبَسَاوَا:Gabasawa
7- محافظة مُنْجِبِرْ:Munjibir
8- محافظة طَنْ بَتَّ:Danbatta
9- محافظة مَكُوْطَ: Makoda
10- محافظة قُنْتِيْ: Kunchi
11- محافظة بِتِيْ: Bichi
12- محافظة ظَنْيَاوَا:Tsanyawa
13- محافظة شَانُوْنُوْ: Shanono
14- محافظة غَورْزُو: Gwarzo
15- محافظة قَارَايِ: Karaye
16- محافظة رُوْغُوْ: Rogo
17- محافظة كَبُوْ: Kabo

ثالثا:كنو الجنوبية (Southern Kano) تحتوي على تسع عشرة محافظة، وهي:

1- محافظة بُنْكُوْرَيْ:Bunkure
2- محافظة كِبِيَا: Kibiya
3- محافظة رَنُوْ: Rano
4- محافظة تُدُنْ وَدَا:Tudunwada
5- محافظة دُوْغُوَا: Dogowa
6- محافظة مَدُوْبِيْ:Madobi
7- محافظة كُوْرَا:Kura

8- محافظة غَرِنْ مَالَمْ:GarinMalam
9- محافظة بَيْبَيْجِيْ:Bebeji
10- محافظة قِرُوْ: Kiru
11- محافظة سُمَيْلَا:Sumaila
12- محافظة غَرْكُوْ:Garko
13- محافظة تَاكَيْ: Takai
14- محافظة أَلْبَسُوْ: Albasu
15- محافظة غَيَا: Gaya
16- محافظة أَجِنْغِيْ:Ajingi
17- محافظة وَارَاوَا: Warawa
18- محافظة وُدِلْ: Wudil
19- محافظة دَوَاكِنْ كُدُ:Dawakinkudu

3-4عينة البحث:

إن الولاية واسعة الأطراف، وممتدة في مساحتها الجغرافية، ولا يمكن للباحث أن يحيط الدراسة بجميع المحافظات وأفرادها. لذا، يقتصر الباحث على ستة عشر محافظة؛ أربع محافظات من مدينة كنو (KanoMetropolitant)، وست محافظات من كنو الشمالية(KanoNorth)،وست محافظات من كنو الجنوبية (KanoSouth). والعينة المقصودة (المستفادة منها)(Purposive sample) من هذه المحافظات هم قوادّ الحسبة، وأئمة الجوامع، وقضاة المحكمة الشرعية. ويوضح الجدول التالي كيفية الاختيار:

رقم	مناطق/محافظة	قائد الحسبة	إمام الجامع	قاضي المحكمة
	مدينة كنو(kanoMetropolitant)			
1	فَغَىْ(fagge)	1	1	2
2	غَوالَيْ(Gwale)	1	2	1
3	كُمْبُوْظُوْ(Kumbotso)	2	1	1
4	نَسَرَاوَا(Nasarawa)	1	1	2

	كنوالشمالية(kanoNorth)			
5	دَوَاكِنْ تُوْفَا(Dawakin Tofa)	1	1	1
6	غَيْزَاوَا(Gezawa)	1	1	1
7	بَغَوِيْ(Bagwai)	1	1	1
8	مُنْجِبِرْ(Minjibir)	1	1	1
9	طَنْ بَتَّ(Danbatta)	1	1	2
10	غَبَسَاوَا(Gabasawa)	1	1	1
	كنو الجنوبية(kano South)			
11	كِبِيَا(Kibiya)	1	1	1
12	كُوْرَا(Kura)	1	2	1
13	رَنُوْ(Rano)	1	1	2
14	تَاكَيْ(Takai)	1	1	1
15	وُدِلْ(Wudil)	1	1	2
16	بَيْبَيْجِيْ(Bebeji)	1	1	1
	16	17	18	21
	المجموع الكلي	**56**		

3-4أداة البحث

تكونت أداة البحث من المقابلات الشخصية التى قام بها للحصول على الإجابة عن الأسئلة المطروحة. وقد قام بها الباحث شفوية بينه وبين 17 قواد الحسبة، و18 أئمة الجوامع، و21 قضاة المحكمة الشرعية، كما هو واضح في الجدول أعلاه.

أما الذين لم يتمكن الباحث لقائهم للظروف الأمنية فقد اكتفى بالاتصال معهم هاتفيًا.كما زار الباحث بعض الفنادق والحانات، كفندق اِنْتَرنَشَينَال وفندق مَيْ رَبُوفي سابنغري. ومشارب الليلي في حارة (زَنغُوْ Zango). حيث شاهد الباحث من خلال زياراته لهذه الأماكن بعض الفواحش وسوء الأخلاق من الراقضات وشرب الخمر وتعاطي المخدرات، وغير ذلك.

الفصل الرابع:

تقديم البيانات وتحليلها

4-1تمهيد

يتناول هذا الفصل تقديم البيانات التى تم الحصول عليها من خلال المقابلة الشفوية التى قام بها الباحث مع قواد الحسبة وأئمة الجوامع وقضاة المحكمة كما سبق البيان. وقد قابل الباحث ستة وخمسينشخصا كما هو واضح في عينة البحث. ويحتوى هذا الفصل على المبحثين، يعرض المبحث الأول الإجابة للأسئلة التى طرحها الباحث أثناء المقابلة، ويناقش المبحث الثاني النتائج التى تم الحصول عليها خلال المقابلة.

4-2تقديم البيانات

4-2-1الأسباب والعوامل التى أدت إلى انتشار الفواحش وسوء الأخلاق في ولاية كنو.

1- ما هي الأسباب والعوامل التى أدت إلى انتشار الفواحش وسوء الأخلاق في ولاية كنو في رأيكم؟

الإجابة

يختلف أسباب ارتكاب الفواحش تبعا لاختلاف فاعلها، كما يختلف أيضا باختلاف الفاحشة، مثلا فإن السبب في فاحشة اللواط –في الأكثر- لطلب الرزق أو الشهرة أو غير ذلك، فيشترط لهم الساحر فعل هذه الفاحشة، كالذين يفعلونها في المقبرة، وحتى في اغتصاب الأطفال أو البنات الصغار، يرجع السبب في الأكثر إلى السحر.

وبالنسبة لشرب الخمر وتعاطي المخدرات خاصة بين الشباب فيرجع السبب فيه –في الأكثر- إلى الجهل وفقدهم التربية الإسلامية منذ الصغر وعدم تعلم الصناعة، وهذا يتعلق بتساهل الآباء والأمهات في أمر تربية أولادهم منذ صغرهم. ومن الأسباب أيضا الفقر؛ فإن كثيرا من الشباب الذين يتعاطون المخدرات ليس

لهم صناعة ولا وظيفة، فأكثرهم يتجولون في البلاد، ويصنعون ما وجدوا للارتزاق. كماكانأكثر الذين يعملون عمل قوم لوط وأمثاله، يرتكبونه لطلب المال وما أشبه ذلك، مما له العلاقة بالفقر.

4-2-2 أنواعالفواحشالمنتشرةوكميتهافيولايةكنو

1- ما هي أنواع الفواحش المنتشرة في ولاية كنو؟

الإجابة

الفواحش المنتشرة كثير منها شرب الخمر، واللواط، وقتل النفس بغير الحق، والسرقة، والاختطاف، والمساحقة، والاغتصاب، والحرابة، والقمار، والزنا، وتعاطي المخدرات، وكثرة الطلاق لأسباب تافهة، والسحر، كل منها يقع في هذه البلاد.

2- ما كميتها وما أكثرها وقوعا؟

الإجابة

لقد اختلف وجهات نظر من أجريت معهم المقابلة، حيث ذهب أكثرهم إلى أن الفاحشة متفشية جدا، واستدلوا بما يرون وما يسمعون من وقوعها في أماكن مختلفة، خاصة قواد الحسبة وقضاة المحكمة. يقول أحد قواد الحسبة:"هذا ما نعاني منه، فإننا نقبض عليهم يوميا، ليلا ونهارا، من اللواط وتعاطي المخدرات. وأثبتالبعض أيضا، أنه يُأتى بقضية اللواط والسرقة أسبوعيا.

ومنهم الذين ذهبوا إلى أنها ليست ظاهرة شائعة، وأكثر هؤلاء منالعلماء التقليدين، حيث يقولون: لا نشهد القضية، بل تسمع عنها فقط من وسائل الإعلام، وهؤلاء لا تُثبت كلَّ ما سمعت منهم حتى تبحث عنه، لا ننكر وقوعها البتة، لكن ليست إلى حد الإشاعة.

كما جحد بعض المجيبين وقوع كثير من هذه الفواحش، كقاعد الحسبة بمحافظة غَبَسَاوَا وإمام مسجد الجامع في محافظة كُمْبُوظُو والمرشد العام لجماعة القادرية الصوفية في نيجيريا (Gidan Qadiriyyah)–منطقة كَبَر، مدينة كنو. ويوضوح هذه الجدول نسبتهم حسب رأيهم

الإجابة	التكرر	النسبة المئوية

الفاحشة متفشية جدًا	42	%75
ليست ظاهرة شائعة	08	%27-14
لا يقع هذه الفواحش	06	%71-10
الـمجموع الكلي	**56**	**%100**

وبالنسبة لأكثر الفاحشة وقوعا فقد اختلف قولـهم أيضا بين القائلينبأنها الاغتصاب، والقائل بأنها الدعارة، والقائل بأنها الإغتيال، ومن رأى أنها الـمساحقة، وذهب البعض إلى أن تعاطي الـمخدرات هي الأكثر وقوعا، ثم القائلون بأنها السرقة فالإختطاف. ويوضح الـجدول نسبتهم.

رقم	الفاحشة	التكرار	النسبة المئوية
1	تعاطي الـمخدرات	13	%26
2	الدعارة	8	%16
3	اللواط	7	%14
4	الـسرقة	6	%12
5	الاغتصاب	5	%10
6	الإغتيال	5	%10
7	الـمساحقة	4	%8
8	الإختطاف	2	%4
	المجموع الكلي	**50**	**%100**

4-2-3المنهجالإسلاميفيمحاربةالفواحشوسوءالأخلاقوموقفمسلم يولايةكنومنه

1- المنهجالإسلاميفيمحاربةالفواحشوسوءالأخلاق أنه إذا حرم شيئا حرم الوسائل والطرق المفضية إليه أيضا. فماموقفمسلميولايةكنومن الإلتزامبهذا المنهج؟

الإجابة

لم يكن الإلتزام بالمنهج الإسلامي في ولاية كنو إلتزاما دقيقا، حيث تقع الخلوة بالنساء، والتبرج، وإبداء الزينة أو العورة للأجنبي، والاستعطار عند الخروج، وغير ذلك من الوسائل المفضية إلى الزنا. ويقع التشابهبالنساء حيث نجد بالولاية عدد من المخنثين. ولكن بالنسبة للخمر، لا يوجد بالولاية مكان بيع الخمر إلا خفية، وكذلك المخدرات والمسكرات، ويوجد مكان القمار بحارة سابن غري لا في المدينة.أما الحدود فإنها تقام في بعض المحاكم الشرعية كجلد مائة للزاني غير المحصن، ولا يرجم المحصن ولا يقطع يد السارق.

4-2-2

دورالحكومةوالعلماءوالآباءفيمكافحةانتشارالفواحشوالأخلاق السيئةفيولايةكنووالتحدياتالتتواجههم

1- ما دور الحكومة والعلماء والآباء في مكافحة انتشار الفواحش والأخلاق السيئةفيولايةكنو؟

الإجابة

تسعى الحكومة جاهدة في محاربة الفواحش بشتى الوسائل حيث أنشأت هيئة الحسبة التى تشرف على تصرفات الناس. كما أنشأت هيئة الشريعة الإسلامية التى تسعي أيضا في تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية كنو، خاصة في امتثال الحدود، ما يمنع ارتكاب الجرائم والفواحش.

ودور العلماء أيضا في هذا المجال معروف لدى الجميع، يقومون بالتعليم في المدارس، وفي المساجد لهم الحلقات العلمية، ويقومون بالوعظ والإرشاد ليلا ونهارا لتتحلى الأمة بالأخلاق

الفاضلة وتـجتنب الأخلاق الرذيلة، وليس لها الاستطاعة فوق هذا، ليست بالـحكومة فتمنع الناس، ومن لم يستطع تغيير الـمنكر بيده فبقوله.

وبالنسبة للآباء، لا نقول أنـهم لا يفعلون شيئا، لكن لا يلعبون دورهم حسب الـحاجة، لأن معظم الـمشكلة من تقصيرهم في تربية الأولاد، وتساهلم والإهمال.

2- ما هي التحديات التى تواجههم

الإجابة

ففي الـمجتمع الذي كثر أو انتشر الفاحشة فيها هكذا، لا بدأن تواجههم بعض التحديات في مـحاربتها، مثلا فإن الغربيين البرطانيين خلفاؤهم بنيجيريا ينكرون على الـحسبة في بعض نشاطتهم في الـجريـمة، وكذلك في تـطبيق بعض الـحدود، باسم الـحقوق الإنسانية، وقد يرفعون الـحكم إلى الـمحكمة العليا، حتى لا تطبق الـحد أو يقضى بـخلاف الشريعة الإسلامية. كما يواجه الآباء الفقر، حيث يفقدون القدرة التامة على الأولاد لعدم قضاء حاجاتـهم الـمالية والاقتصادية.

5-2-2 تقييمأثرانتشارالفواحشوسوءالأخلاقفيولايةكنو

1- ما هوأثرانتشارالفواحشوسوءالأخلاقفيولايةكنو؟

الإجابة

لقد تأثر هذه الفواحش وسوء الأخلاق في الـمجتمع تأثيرا سلبيا، من فساد التربية، وانعدام الأمن على النفس والـمال، وقلة حسن الـخلق، وغير ذلك، وللأسف! بالنسبة لأثره بين الشباب حيث صار أكثرهم مدمن الـمخدرات وكثر بينهم البطالة والسرقة، ليس لهم مستقبل نيرا مع أنهم مستقبل الأمة ومعظمهم، ويـصبحون آباءا يوما.

6-2-2 الحلوللانتشارالفواحشوسوءالأخلاقفيولايةكنو

1- ما هي الحلوللانتشارالفواحشوسوءالأخلاقفيولايةكنو؟

الإجابة

القضاء على مثل هذه الظاهرة ليس بشيء سهلا، فهي عملية شاقة،لا يواجهها البعض دون البعض، إنها واجبة جماعية، ولكل فرد دور يلعبه، ولا ينبغي تركها لمجموعة من الأشخاص. للحكومة درها كما تقوم بها ولتضاعف اجتهادها، كذلك للعلماء دورهم وللآباء دورهم أيضا كل يتطلب المضاعفة، وعلى أفراد الأمة أيضا من الأصدقاء والأخوات والجيران للذين يرتكبون هذه الفواحش أن ينكروها حسب قدرتهم إما باليد أو القول أو القلب حسب الطاقة.

3-4 نتائج البحث

من النتائج التى وصل إليها هذا البحث ما يلي:

1. الأسباب والعوامل الرئيسية التى أدت إلى انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في مدينة كنو هن: الجهل، والفقر وتساهل الوالدين في تربية الأولاد.
2. يشمل أنواع الفواحش المنتشرة في ولاية كنو شرب الخمر، واللواط، وقتل النفس بغير الحق، والسرقة، والاختطاف، والمساحقة، والاغتصاب، والحرابة، والقمار، والزنا، وتعاطي المخدرات، والسحر. و أكثرها وقوعا هو تعاطي المخدرات ثم الدعارة.
3. لا يلتزم مسلمو ولاية كنو المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش، حيث يقع فيها الخلوة بالنساء، والتبرج، وإبداء الزينة أو العورة للأجنبي، وغير ذلك من الوسائل المفضية إلى الزنا. وفيها عدد من المخنثين، ولا تقام الحدود فيهاعلى الوجه المطلوب.
4. تسعى الحكومة في محاربة الفواحش بوسائل متعددة، منها إنشاء هيئة الحسبة، ويقوم العلماء بالتعليم في المدارس، وفي المساجد وبالوعظ والإرشاد. ولا يقوم الآباء بواجبهم على

الوجه المطلوب، لأن الـمشكلة ناجحة من تقصيرهم في تربية الأولاد، وتساهلم والإهمال.

5. أثرت هذه الفواحش والأخلاق السيئة في الـمجتمع تأثيرا بالغا خاصة بين الشباب، ما أدى إلى فساد تربيتهم،فقاموا بالسرقة وتعاطى المخدرات، ونتج منها انعدام الأمن على النفس والـمال.
6. السعي نـحو الـحلول واجب جماعي، لكل دور يلعبه، ولا ينبغي تركه لـمجموعة من الأشخاص. للـحكومة دروها، وللعلماء دورهم، وللآباء دورهم أيضا، وكل دور يتطلب الـمضاعفة، وعلى أفراد الأمة أيضا دورهم.

4-4 مناقشة نتائج

هدفتهذهالدراسةإلىمعرفةأثراستخدام الـمنهج الإسلامي في مـحاربة الفواحش وسوء الأخلاق في ولاية كنو،وقدقام الباحث بـمقابلة ستة وخمسين شخصا بين أئمة الـمساجد وقواد الـحسبة وقضاة الـمحكمة.

أدركالباحثأن الـجهل، والفقر، وتساهل الوالدين في تربية الأولاد هن الأسباب والعوامل الرئيسية التى أدت إلى انتشار الفواحش وسوء الأخلاق في مـدينة كنو. هذا، فإن الـجهل داء قاتل، وظلمات تـمنع صاحبه من كل خير، وتصبح مشكلة وضررًا للمـجمتع الذي كان فيه. لذا فقد ذم الله الـجهل وحذر منه، وبين أنه سبب إعراض الـمعرضين عن دعوة الأنبياء والـمرسلين، بل هو الذي دفع قوم لوط لـعمل جريمتهم الشنيعة يقول جل وعلا:

ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ې ې ﭑ ﭒ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ
ﯯ ﯰ -**سورة النمل:55/54.**

والـجهل أيضا يدفع الناس للشرك بالله، وقد سبق أن أكثر الذين يـمارسون اللواط إنـما يفعلونه للسحر، إما لطلب الشهرة أو الرزق، فيوجب عليهم الساحر هذه الفعلة الشنيعة، قال تعالى:

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ
ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ -**سورة الأعراف:138.**

وقد سبق الكلام أن الـجهل من الأسباب الرئيسية لارتكاب الفواحش والـجرائم، كما ذكر الـحديث أن ظهور الـجهل وانتشاره من علامات الساعة، وأنه يـكثر به الـهرج أي القتل، وشرب الـخمر.

وداء آخر، هو الفقر، يـجعل صاحبه يشعر بالانكسار والذل والظلم، خاصة في ظل غياب العدالة الاجتماعية، وحرمانه من التمتع بقدر كاف من الـحياة كما يقع في الـمجتمع النيجيري، فيشوه العقول ويقتل القلوب، ويـحمله على فعل كل شيء لإزالة الفقر أو الغم من سرقة أو سحر أو تعاطي الـمخدرات، خاصة إذا اجتمع مع الجهل في شخص واحد. هذا، فإن للفقر أثرا على الإنسان في ارتكابه للجريمة وكذلك الغنى.

ومن الـمصائب العظيمة، تساهل الآباء في تربية أولادهمعلى الـنهج الصحيح بـدعوى إعطائهمالـحرية، مع أن الواجب عليهم هو الاجتهاد في تربية الأولاد، وتوجيههم إلى كل خير، وتـحذيرهم مما حرم الله من ترك الصلاة، والتدخين، وشرب الـمسكر، وغير هذا من الفواحش والأخلاق السيئة. فالواجب على الوالد أن يؤدب ولده ويعلمه العلم الشرعي، ولا يتركه يقضي فترة طويلة أمام تلفاز والألعاب بدل التركيز على دراساتهم أو نشاطات أخرى أكثر نفعا، ولا يتركه يتجول في البلاد ويصاجب كل صديق سوء وفاسد، ويشعر أن لا أحد سائل عنه. قال سبحانه وتعالى:

ۋ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە
ئە ئو ئو ئۇ ئۇ **-سورة التحيرم: 6**

فالـجهل والفقر وفقد التربية الصـحيحة إذا اجتمعوا في شخص أو مـجتمع فلا بد من كثرة ارتكاب الـجرائم فيها وانتشار الفواحش. أدرك الباحث أن تعاطي الـمخدرات ثـم الدعارة هما أكثروقوعا. وهذا من الكبائر ذات خطر عظيم على الـمجتمع، ومما تمنع البركة فيها، وكذلك علاقة بعض هذه الفواحش بالسحر، وقد حذر الله منها، قال تعالى:

ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ

ﯪ-سورة الفرقان:69.

وأدرك الباحث أنه لا يلتزم مسلمو ولاية كنو المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش من حيث ترك الخلوة بالنساء، والتبرج، وإبداء الزينة أو العورة للأجنبي، وغير ذلك من الوسائل المفضية إلى الزنا. والحق أن الله أعلم بمن خلق، وقد سد الذرائع المفضية إلى المحارم، لأن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، فانتهاك هذه الوسائل مع أن النفس لأمارة بالسوء، والشيطان يجري مجرى الدم، يوشكأن يقع المحارم. فلا وقاية من هذه الفواحش إلا في ظل المنهج الإسلامي، والتوجيهات الربانية، والتحلي بفضائل الأخلاق، وتطبيق الحدود. قال تعالى:

ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ

﷈-سورة النحل:97.

وأدرك الباحث أن الحكومة تجتهد في محاربة الفواحش بوسائل متعددة، منها إنشاء هيئة الحسبة، وقد تبين من البيان السابق، أن هذه الهيئة تلعب دورا هاما في محاربة الفواحش، حيث يقبضون على هؤلاء المجرمين ويمنعونهم من أفعالهم الشنيعة. وكذلك العلماء يجتهدون؛ يعلمون ويدرسون في المدارس،والمساجد، والدهليز، ويقومونوبالوعظ والإرشاد، لكن الحق أن الأمر تتطلب مضاعفة الجهد، ومعالجة الأسباب المفضية إلى انتشار هذه الجرائم.

وبالنسبة لدور الآباء، فإنهم مقصرون فيه، وتساهلهم في تربية أولادهم من مما أفضى إلى هذه الظاهرة، كما سبق الكلام. والحق أن لكل دور في محاربة هذه الفواحش إما بيده أو قوله أو ينكر بقلبه، فقد قال ﷺ:

> من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان (مسلم، كتاب الإيمان، ج1، ص:42).

ولا شك أن انتشار الـجريـمة في أي مـجتمع ينتج عنـها كثير من المـفاسد الأخلاقية وانـحرافات سلوكية، وانتشار الـخوف، وانعدام الأمن. وقد أدرك الباحث الأثر السلبي لانتشار الفواحش وسوء الأخلاق في ولاية، حيث فسدت تربية كثيرًا من الأولاد والشباب، وسبّب كثرة البطالة، والسرقة، وانعدام الأمن على النفس والـمال والـعرض، وغير ذلك.

وقد أدرك الباحث أيضا أن السعي نـحو الـحلول واجب جماعي، لكل دور يلعبه، ولا ينبغي تركه لـمجموعة من الأشخاص. للـحكومة دورها، وللعلماء دورهم وللآباء دورهم أيضا، وكل يتطلب الـمضاعفة، وعلى أفراد الأمة أيضا دورهم، حسب الـحال وحسب الطاقة كما في الـحـديث.

الفصلالخامس
الخاتمة والتوصيات

1-5 خلاصةالبحث

قد أولى الإسلام الجانب الأخلاقي والسلوكي أهمية بالغة، بعد ما غرس الإيمان والتقوى والخير والفضيلة في نفوس المسلمين، وحرم الله سبحانه وتعالى جميع الفواحش والأخلاق السيئة ما ظهر منها وما بطن، واتخذ في محاربتها منهجا متميّزا. والمنهج الإسلامي أنه إذ حرّم شيئا حرّم الأسباب والطرق والوسائل المفضية إليه، بل القاعدة الأصولية هي"أن للوسائل أحكام غايتها"، فكل ما يفضى إلى الحرام فهو حرام. كما أن الأمر بالتحلي بفضائل الأخلاق ونشرها من المناهج الإسلاميةللوقاية من انتشار الفواحش والأخلاق السيئة.

وظاهرة الفواحش والأخلاق السيئة ظاهرة خبيثة سيئة، تفسد الفطرة، وتنكر الفضيلة، وتؤدي إلى مهاوي الضلال وتُعيد تطبيق العقائد الجاهلية. ولما لاحظ الباحث وقوع انحرفات أخلاقية وارتكاب الفواحش، وقلّة التحلي بالأخلاق الحميدة في ولاية كنو، وتساهلها في الالتزام بالمنهج الإسلامي في محاربة الفواحش والأخلاق السيئة، والتعليمات الإسلامية في تنمية الأخلاق الفاضلة، هدف الباحث إلى إدراك أثر المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو.

وهذا، مما يحمل الهيئات والمنظمات الدينية والإجتماعية والأمنية وكل من يهمه الأمر على حسن التخطيط والاجتهاد في مكافحة هذا الفساد، ويحمل الآباء على الاجتهاد وحسن المراقبة في القيام بتربية الأولاد، ويؤدى ذلك إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، ويقلل ارتكاب الجرائم خاصة بين الشباب. ويحصل به التنمية والنهضة في نواحى الحياة المختلفة، وتوفير الأمن بالمجتمع، ويساعد في تكوين المجتمع الصالح في ولاية كنو.

وقد تم البيان بوضوح في الفصل الثاني أن المنهج الإسلامي هو المنهج الذي وضعه الله سبحانه وتعالى للناس كي يستقيموا عليه وتكون حياتهم عليه، الذي بينه ﷺ ونهجه وسلكه السلف الصالح. وهو منهج مضبوطة بالوحي،يبين الله تعالى فيه ما شرع لعباده، والصراط الذي يريد أن يتبعوه، والمنهج الذي يسلكونه ويصل بهم إلى الجنة.

والفاحشة تشمل كل ما حرمها الله من العقائد والأفعال والأقوال خاصة ما اشتد قبحها وبلغ الغاية في الشناعة. ويكثر إطلاقها على الزنا واللواط، وقد نهى الله عن جميع أنواعها واحتمالاتها. وسوء الخلق طبع فاسد وسجية قبيحة، راسخة وثابتة ومتمكنة في نفس صاحبها، تتكرر منه من غير تردد. وتتمثل أسباب ارتكاب الفواحش وسوء الأخلاق في الجهل، وضعف الإيمان وعدم مراقبة الله، وهوى النفس وغرور الشيطان وغرور الدينا، كذلك عدم تطبيق الشريعة. مما يفضي إلى انعدام الأمن وفشو الأمراض وفساد المجتمع والتربية، وأخيرا خراب المجتمع ودماره.

والمنهج الإسلامي أنه إذا حرم شيئا، حرم الأسباب والطرق والوسائل المفضية إليه، ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه لكان ذلك ناقدًا للتحريم، وحكمته تعالى وعلمه فوق ذلك. كما أن الحكمة من تشريع الحدود هي محاربة الفواحش، ولتسود الفضيلة وتمنع الجريمة والفواحش وسوء الأخلاق، ويعيش الناس في اسقرار وهدوء وأمن.

وقد تم اختيار العينة من بين ثلاثة مناطق ولاية كنو بين مدينة كنو(Kano Metropolitant)، وكنو الشمالية (Kano North)، وكنو الجنوبية(Kano South)، المشتملة على قواد الحسبة، وأئمة مساجد الجامع، وقصاة المحكمة الشرعية. قابلهم الباحث حيث أجابوا عن الأسئلة التى أنشأها الباحث تبعا لأهداف البحث للإجابة عن أسئلة البحث، حيث كان البحث ميدانيا.

وأدرك الباحث أن الـجهلوالفقر وتساهل الوالدين في تربية الأولاد هن الأسباب والعوامل الرئيسية التى أدت إلى انتشار الفواحش في ولاية كنو. فواحش يـشمل شرب الـخمر، واللواط، وقتل النفس بغير الـحق، والسرقة، والاخططاف، والـمساحقة، والاغتصاب، والـحرابة، والقمار، والزنا، وتعاطي الـمخدرات، والسحر، مع أغلبية تعاطي الـمخدرات ثم الدعارة.

كما أدرك الباحث أن مسلمو ولاية كنو لا يلتمزون الـمنهج الإسلامي في مـحاربة الفواحش، حيث تقع بين بعضهم الـخلوة بالنساء، والتبرج، وإبداء الزينة أو العورة للأجنبي، وغير ذلك من الوسائل الـمفضية إلى الزنا، وفيها عدد من الـمخنثين، ولا تقام الـحدود فيها بوجه تام.

هذا، وتـجتهد الـحكومة والعلماء والآباء في مـحاربة الفواحش بوسائل متعددة، لكن اجتهادهم تتطلب الـمضاعفة، خاصة من ناحية الآباء. وقد أثرت هذه الفواحش والأخلاق السيئة في الـمجتمع تأثيرا سلبيا خاصة بين الشباب، من فساد تربيتهم، وكثرة البطالة والسرقة، وانعدام الأمن على النفس والـمال، وقلة التحليبـحسن الـخلق.

كما أدرك الباحث أن السعي نـحو الـحلول واجب جماعي، لكل دور يلعبه، ولا ينبغي تركه لـمجموعة من الأشخاص. للـحكومة دورها، وللعلماء دورهم وللآباء دورهم أيضا، وكل دور تتطلب الـمضاعفة، وعلى أفراد الأمة أيضا دورهم.

2-5 التوصيات

علىضوءنتائجهذهالرسالةيوصيالباحثبمايلي:

- على الآباء القيام بواجباتهم تـجاه أبنائهم على الوجه الـمطلوب
- ليلتزم الـمسلمون في ولاية كنو الـمنهج الإسلامي في مـحاربة الفواحش ويـتحلون بالفضائل الأخلاق.
- لتضاعف الـحكومة والعلماء والـحسبة جهدها في مـحاربة الفواحش في ولاية كنو
- أن تأسس هيئة الـحسبة قسم في هيئتها تشرف على كيفية تربية الأولاد في ولاية كنو
- أن يوضحالعلماءللناس أثر انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في الـمجتمع لينتهوا عنها
- تـطبيق الـحدود كلما أمكن ذلك، والتعزير الغليظ عند عدم الإمكان

المصادر والمراجع

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (1426ه/2005م)**فتح الباري**، دار المطبعة السلفية: القاهرة.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، (د.ت) **جامع العلوم والحكم**، دار المعرفة: بيروت

ابنعاشور،محمدالطاهربنعاشور (بدون التاريخ) **تفسيرالتحريروالتنوير**، الدارالتونسيةللنشر

ابن فارس،أحمد بن زكريا (1371)**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة:دار إحياء الكتب العربية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، (1421هـ/2000م)**تفسير القرآن العظيم**. مؤسسة قرطبة: القاهرة بمصر.

ابن منظور، محمد بن المكرم (1431هـ/2010م) **لسان العرب**، تح. عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف: القاهرة.

أبوبكر بن علي الحداد اليمني، (بدون التاريخ)،**الجوهرة النيرة**.مكتبة حقانية

ألاء أحمد، (2017م) **أكبر موضوع عربي بالعالم**، المطبع: دار المعارف بيروت لبنان،.

أسامة صلاح (1440هـ/2019م)**الثقافة التربوية**، المطبوعية العلمية، المملكة العربية السعودية.

أحمد العياد وآخرون(بدون التاريخ)، **المعجم العربي الأساسي**، مطبعة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

أحمد بن شعيب النسائي (1421ه/2001م)، **سننالكبرى**. المؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

أنيس، إبراهيم، وآخرون، (د. ت) **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية: استانبول

أحمد الحسين البيهقي، (1408ه/1987م)، **"كتاب الزهد الكبير**. دار الجنان مؤسسة الكتب الثقافية للنشر والتوزيع: بيروت لبنان

أبوبكر عبد الرزاق،(1403هـ/1983م)**الحافظ الكبير**. المكتبة الإسلامي بيروت لبنان

الألورى، آدم عبد الله (1391ه) **الإسلام في نيجريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني**. د.ط
الألباني، محمدناصرالدين، (1424هـ/2003م) **التعليقاتالحسانعلى صحيحابنحبان**.داراباوزير:المملكةالعربيةالسعودية،
بدر الدين العينى، (1421ه/2001م) **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري.** دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
البغوي، الحسن بن مسعود (1423هـ) **معالمالتنزيل**. دار طبية للنشر والتوزيع: الرياض المملكة العربية السعودية
البيهقي، أحمد بن الحسين، (1408ه)**شعب الإيمان**، الرياض: مكتبة المملكة العربية.
البخاري، محمد بن إسماعيل، (1400) **الجامع الصحيح**، المطبعة السلفية: القاهرة.
الترمذي، محمد بن عيسى (د.ت)، **سنن الترمذي**، دار إحياء التراث العربي: بيروت،
الجزائري، أبو بكر جابر، (1410ه) **منهاج المسلم**، المكتبة العلمية.
الجزائري، أبو بكر جابر، (د. ت) **عقيدةالمؤمن**، مطبعةالنهضةالجديدة الأزهرية.
الجزائري، أبو بكر جابر، (1410ه/1990م)**أيسر التفاسير** مبطعة مزيد الخير.
الجوهري، إسماعيل بن حماد (1433هـ/2012م،)**معجم الصحاح**. ط4، دار المعارف، بيروت لبنان،
الزمخشري، محمود بن عمر، (1418ه/1998م)،**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل**. الرياض: مكتبةالمملكة العربية.
سليمان بن أحمد الطبراني، (1405هـ/1985م) **المعجمالصغير**. بيروت لبنان.
سليمان بن أحمد الطبراني (دون التاريخ) **المعجمالكبير**، مطبعة ابن تيمية: القاهرة بمصر.

سليمان بن الأشعب: (1418ه/1997م): **سنن أبي داود،** دار ابن حزم: بيروت لبنان.
التاريخ العربي بيروت لبنان
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (1423هـ/2002م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،** مؤسسة الرسالة: بيروت لبنان
الطبري، محمد بن جريري الطبري (دون التاريخ) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن.** دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع.
عكاشة عبد المنان، (1418ه/1998م): **فقه الإمام البخاري**.دار الكتب العلمية: بيروت لبنان
عبد الله بن عباس (1412هـ/1992م) **تنويرالمقابس**. دار الكتب العلمية: بيروت،
عبد العزيز بن عبد السلام السليمي، (1416هـ/1996م)، **تفسير القرآن.** المملكة العربية السعودية.
غلادنثي، شيخو أحمد سعيد (1414هـ/1993م)**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**. المكتبة الإفريقية.
الغزالي، محمد بن محمد (بدون التاريخ) **إحياء علوم الدين**. دار المعرفة: بيروت.
القاضي عياض بن موسى، (1419هـ/1998م), **شرح صحيح مسلم للقاضي عياض**. دار الوفاء للنشر والتوزيع.
القرطبي، محمد ابن أحمد، (1427هـ/2006م)، **الجامع لأحكام القرآن،** المؤسسة الرسالة: بيروت لبنان
الماوردي،علي (بدون التاريخ) **النكت والعيون،** دار الكتب العلمية: بيروت.
محي الدين النووى (1347ه/1929م)،**صحيح مسلم بشرح إمام النووي.** دار المطبعة السلفية: القاهرة.
محمد بن محمد الغزالي (د. ت.) **إحياء علوم الدين**. دار المعرفة: بيروت.
مسلمبنالحجاج،النيسابوري (1400) **صحيحمسلم**. تحقيقمحمدفؤادعبد الباقي،دارإحياءالتراث: بيروت.

مـحمد السمعانـي، (1418هـ/1997م)، **قواطع الأدلة في أصول الفقه،** دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
مقاتل بن سليمان: (1423هـ/2002م) ، **تفسير مقاتل بن سليمان.** مؤسسة
محمدكمالالدين (1406) **أصولالحسبةفيالإسلام**.دارالـهداية: مصر
محمدبكرإسماعيل، (1417ه/1997م): **الفقهالواضح**. دارالمنار: القاهرة.
النووي، يـحي بن شرف (1392م) **شرح النووي على صحيح مسلم.** دار إحياء التراث: بيروت لبنان.

الـمراجع الأجنبية

Aliyu A. (2017, Aug. 28), 70 Homosexual Arrested in Kano. Retrieved from https.www Google.com. p.p 14.

Ahmad, G. (2014, January, 7) Kano Tops drug abuse chart in Nigeria N.D.L.E.A. Retrieved from https://www.vnaguardng.com.

Below M. (2018, November, 8), Father Sells Adult son for 15 million Naira to Solve Financial Problem, in Kano Retrieved from Adult, htt p\\www. Naijagist \Father – Sell Adult. PP. 14.

Chinedu A, (2017, Aug, 15) Pp. 2, 14 years old survives three abortions after raped by father. Retrieved from, https:\\www. the Cable. Ng – 14 yr Old

Dede. S. (2016, Jan. 27) 12 Homosexual arrested in Kano gay wedding. Pulse https://www.caughtintheact

Kano State Sharia Panel Code Law 2000. Imprint by, Kano Retrieved Printing Corp. 2000, P.p. 30

Kano State Sharia Panel code law 2000. P.p. 27, Imprint by, Kano Printing Corp. 2000.

Muhammad A. (2012, May 16) Varsity Student died by Hanging for killing parent and siblings.Vanguard. Retrieved from http://www.vanguardngr.com.

Muhamad A, (2017, October, 10) Nurse arrested in Kano for buying 5 years old boy four N15,000 . Retrieved from, https:\\www. Vanguardngr.Com\2017\10\Rivers – Couple – Nurse Arrested – Kano –Buying 5-Old – Boy – N 1500

Nwodo. A. (2016, Mar. 25) Kano Hisbah Board Arrest 31 young girls, l egit.ng. https://www.legit.ng.

Odogwu T. (2018, Spt. 4) PP. 6. Police Nab three kidnapers, rescue four year – old boy in Kano. Retrieved from https:\\Punching.Com Police three

Palmer, H.R. (1967)SUDANESE MEMOIRS. Published by: Frank Cass And Company Limitied London, England

Steve D. (2016, Jun., 01) 12 Home sexual arrested in Kano Gay Wedding. Retrieved from https.www Google.com. p.p 14.

Urenna, U (2018, December, 20) Same Sex couple to be indicted in Kano. Guardian news paper. Retrieved from https.www Google.com. p.g 14.

Uba Adamu, M. (1999), Confluences and Influeances, The Emergence of Kano as a city – state. Publishers, Karkasara, Kano, Nigeria

Yusha'u A. (2018, Ap. 18) 3 years old girl raped to death in Kano. Retrieved from https:\\www.Daily trust. Com. Ng – 3 – yr Old.

Yahaya. M. (2018, Sept. 20) Kano Hisbah Board Destroys 30 trailers load of beer. Vanguard News Nigeria. https://www.vanguardngr.com.2018,20

2014 *Kano Top drug abuse, Chart in Nigeria (NDLEA)20* (19),7. Retrieved from http://www.vanguardingr.com.

(2018)*Two Men Caught Having Sex In Kano Graveyard* *Newtelegraph*news paper. Aug 20 (19) 8. Retrieved from httsp: www.newtelegraphng.com. PP, 7

الملاحق (أ)

الأسئلة المطروحة

س1- ما الأسباب والعوامل التى أدت إلى انتشار الفواحش وسوء الأخلاق في ولاية كنو في رأيكم؟

س2- ما أنواع الفواحش المنتشرة في ولاية كنو؟

س3- ما كميتها وما أكثرها وقوعا؟

س4- المنهج الإسلامي في محاربة الفواحش وسوء الأخلاق أنه إذا حرم شيئا حرم الوسائل والطرق المفضية إليه أيضا. فما موقف مسلمي ولاية كنو من الإلتزام هذا المنهج؟

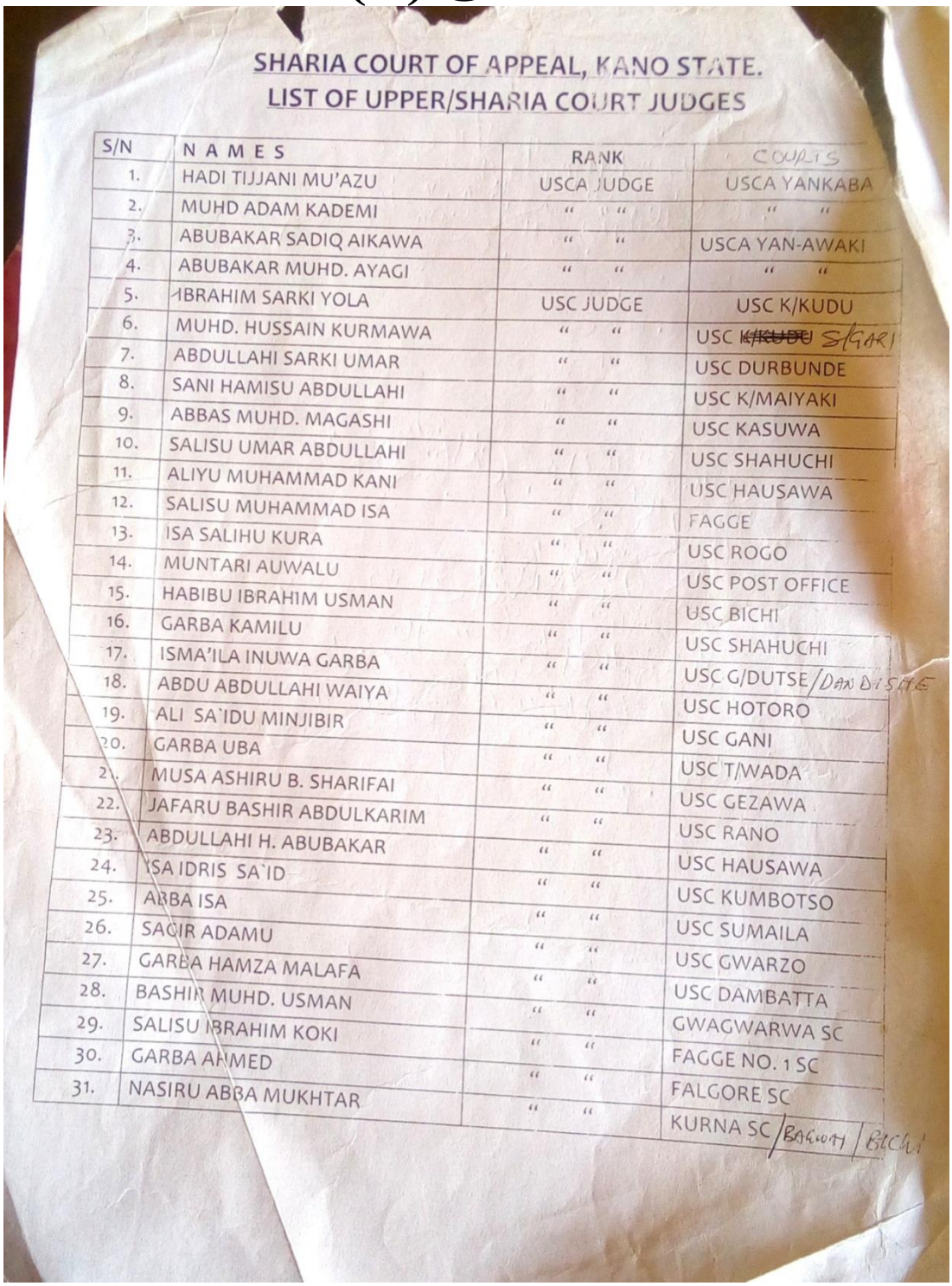
س5- ما دور الحكومة والعلماء والآباء في محاربة انتشار الفواحش وسوء الأخلاق في ولاية كنو؟

س6- ما التحديات التى تواجههم؟

س7- ما أثر انتشار الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو؟

س8- ما الحلول لانتشار الفواحش والأخلاق السيئة في ولاية كنو؟

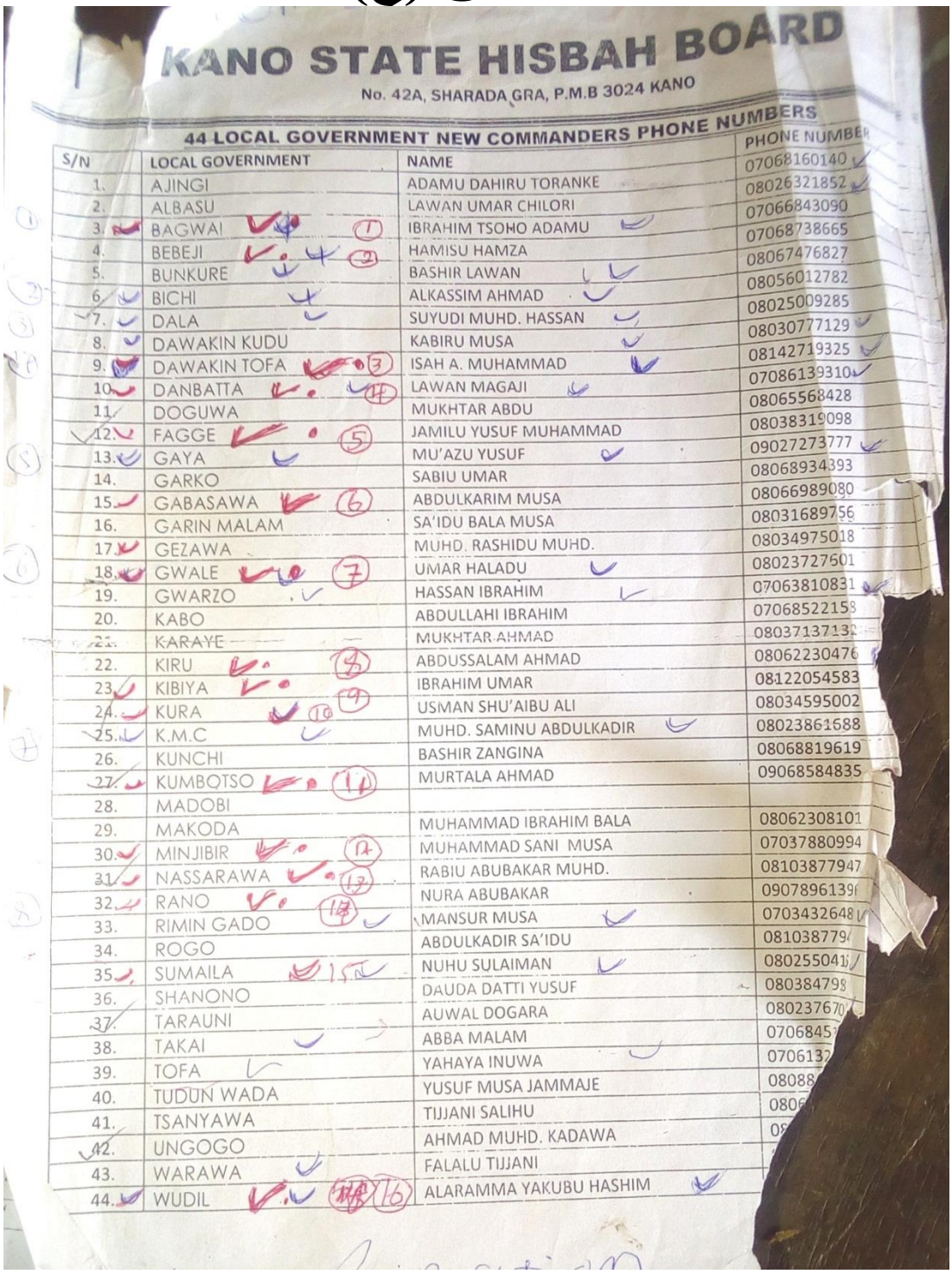
الملاحق (ب)



SHARIA COURT OF APPEAL, KANO STATE.
LIST OF UPPER/SHARIA COURT JUDGES

S/N	N A M E S	RANK	COURTS
1.	HADI TIJJANI MU'AZU	USCA JUDGE	USCA YANKABA
2.	MUHD ADAM KADEMI	" "	" "
3.	ABUBAKAR SADIQ AIKAWA	" "	USCA YAN-AWAKI
4.	ABUBAKAR MUHD. AYAGI	" "	" "
5.	IBRAHIM SARKI YOLA	USC JUDGE	USC K/KUDU
6.	MUHD. HUSSAIN KURMAWA	" "	USC ~~K/KUDU~~ S/GARI
7.	ABDULLAHI SARKI UMAR	" "	USC DURBUNDE
8.	SANI HAMISU ABDULLAHI	" "	USC K/MAIYAKI
9.	ABBAS MUHD. MAGASHI	" "	USC KASUWA
10.	SALISU UMAR ABDULLAHI	" "	USC SHAHUCHI
11.	ALIYU MUHAMMAD KANI	" "	USC HAUSAWA
12.	SALISU MUHAMMAD ISA	" "	FAGGE
13.	ISA SALIHU KURA	" "	USC ROGO
14.	MUNTARI AUWALU	" "	USC POST OFFICE
15.	HABIBU IBRAHIM USMAN	" "	USC BICHI
16.	GARBA KAMILU	" "	USC SHAHUCHI
17.	ISMA'ILA INUWA GARBA	" "	USC G/DUTSE/DAN DI STE
18.	ABDU ABDULLAHI WAIYA	" "	USC HOTORO
19.	ALI SA'IDU MINJIBIR	" "	USC GANI
20.	GARBA UBA	" "	USC T/WADA
21.	MUSA ASHIRU B. SHARIFAI	" "	USC GEZAWA
22.	JAFARU BASHIR ABDULKARIM	" "	USC RANO
23.	ABDULLAHI H. ABUBAKAR	" "	USC HAUSAWA
24.	ISA IDRIS SA'ID	" "	USC KUMBOTSO
25.	ABBA ISA	" "	USC SUMAILA
26.	SAGIR ADAMU	" "	USC GWARZO
27.	GARBA HAMZA MALAFA	" "	USC DAMBATTA
28.	BASHIR MUHD. USMAN	" "	GWAGWARWA SC
29.	SALISU IBRAHIM KOKI	" "	FAGGE NO. 1 SC
30.	GARBA AHMED	" "	FALGORE SC
31.	NASIRU ABBA MUKHTAR	" "	KURNA SC/BAGUATA/BICHI

الملاحق (ج)



KANO STATE HISBAH BOARD

No. 42A, SHARADA GRA, P.M.B 3024 KANO

44 LOCAL GOVERNMENT NEW COMMANDERS PHONE NUMBERS

S/N	LOCAL GOVERNMENT	NAME	PHONE NUMBER
1.	AJINGI	ADAMU DAHIRU TORANKE	07068160140
2.	ALBASU	LAWAN UMAR CHILORI	08026321852
3.	BAGWAI	IBRAHIM TSOHO ADAMU	07066843090
4.	BEBEJI	HAMISU HAMZA	07068738665
5.	BUNKURE	BASHIR LAWAN	08067476827
6.	BICHI	ALKASSIM AHMAD	08056012782
7.	DALA	SUYUDI MUHD. HASSAN	08025009285
8.	DAWAKIN KUDU	KABIRU MUSA	08030777129
9.	DAWAKIN TOFA	ISAH A. MUHAMMAD	08142719325
10.	DANBATTA	LAWAN MAGAJI	07086139310
11.	DOGUWA	MUKHTAR ABDU	08065568428
12.	FAGGE	JAMILU YUSUF MUHAMMAD	08038319098
13.	GAYA	MU'AZU YUSUF	09027273777
14.	GARKO	SABIU UMAR	08068934393
15.	GABASAWA	ABDULKARIM MUSA	08066989080
16.	GARIN MALAM	SA'IDU BALA MUSA	08031689756
17.	GEZAWA	MUHD. RASHIDU MUHD.	08034975018
18.	GWALE	UMAR HALADU	08023727601
19.	GWARZO	HASSAN IBRAHIM	07063810831
20.	KABO	ABDULLAHI IBRAHIM	0706852215
21.	KARAYE	MUKHTAR AHMAD	0803713713
22.	KIRU	ABDUSSALAM AHMAD	08062230476
23.	KIBIYA	IBRAHIM UMAR	08122054583
24.	KURA	USMAN SHU'AIBU ALI	08034595002
25.	K.M.C	MUHD. SAMINU ABDULKADIR	08023861688
26.	KUNCHI	BASHIR ZANGINA	08068819619
27.	KUMBOTSO	MURTALA AHMAD	09068584835
28.	MADOBI		
29.	MAKODA	MUHAMMAD IBRAHIM BALA	08062308101
30.	MINJIBIR	MUHAMMAD SANI MUSA	07037880994
31.	NASSARAWA	RABIU ABUBAKAR MUHD.	08103877947
32.	RANO	NURA ABUBAKAR	0907896139
33.	RIMIN GADO	MANSUR MUSA	0703432648
34.	ROGO	ABDULKADIR SA'IDU	081038779
35.	SUMAILA	NUHU SULAIMAN	080255041
36.	SHANONO	DAUDA DATTI YUSUF	080384798
37.	TARAUNI	AUWAL DOGARA	080237670
38.	TAKAI	ABBA MALAM	0706845
39.	TOFA	YAHAYA INUWA	0706137
40.	TUDUN WADA	YUSUF MUSA JAMMAJE	08088
41.	TSANYAWA	TIJJANI SALIHU	0806
42.	UNGOGO	AHMAD MUHD. KADAWA	09
43.	WARAWA	FALALU TIJJANI	
44.	WUDIL	ALARAMMA YAKUBU HASHIM	

الملاحق (د)

NAMES OF JUM'AT IMAM

No	Local Government	Names
1	Bagwai	Mal. Zubairu Imam Bagwai
2	Bebeji	Mal. Ibrahim Salisu
3	Dawakin Tofa	Mal. Usman Muktar Imam
4	Danbatta	Liman Nasiru Abubakar Imam
5	Fagge	Sheikh Nasir Muhammad Nasir
6	Gabasawa	Liman Ismaila
7	Gezawa	Mal. Ibrahim Habib Imam
8	Gwale	Muhammad Sani Alhamidi
9	Kiru	Mal. Mahmud Muawiya
10	Kibiya	Mal. Aliyu Umar
11	Kura	Alh. Aliyu Alkasim
12	Kumbotso	Mal. Bello Muhammad
13	Munjibir	Mal. Abubakar Liman
14	Nassarawa	Mal. Ado Yau
15	Rano	Alh. Naziru Liman
16	Wudil	Mal. Abbas Liman

BY
MUSA TUKUR MUKHTAR
P18EDAS8653

Department of Arts and Social Science Education
(Islamic Studies Section)
Faculty of Education, Ahmadu Bello University, Zaria

December, 2021

ANALYTICAL STUDY ON ISLAMIC APPROACH AND ITS IMPACT IN CURBING VICES IN KANO STATE

BY
MUSA TUKUR MUKHTAR
P15EDAS8095

Being a Dissertation Submitted to the School of Post Graduate Studies, Ahmadu University – Zaria, in Partial Fulfillment of the Requirement for the Award of Master Degree in Education (Islamic Studies)

SUPERVISORS:
DR. YUSUF AHMED MU'AZ DR. USAMAH MUSA IMAM

December, 2021

DECLARATION

I, MUSA TUKUR MUKHTARwith the registration number (P18EDAS8653) declared that this dissertation is a product of a research work conducted by me and to the best of my knowledgeit has not been presented in any kind or form for the award of any degree in any University. The works of others have been acknowledged in accordance with conventional academic traditions.

_____ _____

MUSA TUKUR MUKHTAR Sign & Date
(P18EDAS8653)

CERTIFICATION

This dissertation titled **"Analytical Study On Islamic Approach and its Impact in Curbing Vices in Kano State"**by Musa TukurMukhtarmeets the regulations governing the award of Master degree in Education (Islamic Studies) of Postgraduate School, Ahmadu Bello University, Zaria.

_____

Dr. Yusuf Ahmed Mua'z Sign/Date
Chairman, Supervisory Committee

_____

Dr. Usamah Musa Imam Sign/Date
Member, Supervisory Committee

_____

Dr.AbdullahiMuhammad Aminu Sign/Date
Head of Department

_____

Prof. Sani A. Abdullahi Sign/Date
Dean School of Postgraduate studies

DEDICATION

This work is dedicated to the soul of my late father, Muhammad Tukur and my mother KhadijatuMukhtar, for their all rounded effort in my life. May the All-Mighty Allah forgive them and make Al-Jannah their final abode. Also dedicated to Sheikh Usman bnFodio and his companions for their contributions to the eradication of immorality in Northern Nigeria and Sheikh Abdurrahman Azzaity Al-wangari for his contribution to the spread of Islam in Kano.

ACKNOWLEDGEMENT

Praise be to Allah (S.W.T) and may the peace and blessings of Allah be upon our beloved Prophet Muhammad (S.A.W), his family and his companions.

My most profound thanks and appreciations go to my first supervisor Dr. Yusuf Ahmed Mua'z for the time he took to correct this work and make it what is it now. I am also grateful to my second supervisor, Dr. Usamah Musa Imam, for his immense contributions to the work.

I acknowledged the Head of Section, Islamic Studies: Dr. YaaqubAbdullahiAbubakarWakili, the P.G coordinator: Dr. Abubakar Sabo Yushau, lecturers of the section; Prof.AbdulqadirAliyuLadan, Prof. AbdullahiDalhatu, Prof. Muhammad Yahya,late Dr. Mustapha IsahQasim (may Allah forgive him and make Al-Jannah his final abode), Dr. Abubakar Muhammad Sani (B/Kudu), Dr. AdamuAliyu, Dr. Abubakar Ismail Shika,Dr. Abdullahi Dan yaro, MalamLawalTambaya, and other members of staff in the section. May Allah reward them abundantly.

My sincere appreciation goes to my brothers and sisters;Nasir Tukur and Amina Tukur. My beloved wife HajiyaSa'adatu Bello and my Children.

ABSTRACT

The research tittle: “Analytical Study on Islamic Approach and its Impact in Curbing Vices in Kano State”. Aimed to find out the causes of the wide spread of immorality in Kano State, the level of Muslims adherence to the Islamic approach in fighting immorality and assess its impact among them. The research revealed the concept of Islamic approach, the concept of immorality, its causes and related variables. The research adopted random sampling technique,by conducting an interview with fifty-six people in the three senatorial zone of Kano State, which comprised the*Hisbah* commanders, Imams of *Juma’at* Masjids and Judges. The research findings reveals that ignorance, poverty and negligence in child up bring are the major factors that leads to the wide spread of immorality in Kano State and the most common immoral acts are drug abuse then prostitution. It is also discovered that Muslims are not strictly adhering to the Islamic approach in fighting immorality and the effect of wide spread of immorality include distortion of child upbringing, insecurity and increase in indolence. The study therefore recommends that parents should give their child sound Islamic moral training and provide them with sound education. Muslims should adhere strictly to the Islamic approach in fighting immorality and the governments, *Hisbah* and Islamic scholars should increase their effort in fighting immorality.